مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية العدد ٥٠ المجلد ٣ إبريل ٢٠٢٠
الموقع الاليكتروني: https://jsswh.journals.ekb.eg بريد إليكتروني: jsswh.eg@gmail.com

التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع

دكتور

علي يحيي يحيي ناصف

أستاذ مُساعد ورئيس قسم خدمة الجماعة

بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالمنصورة

مُلخص الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في: "اختبار فعالية التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع"، حيث تسعى الدراسة لاختبار فرض رئيس يتمثل مُؤداه: "من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع (الأبعاد "التفكير الناقد، الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين، التسامُح والتعايُش مع الآخرين، الـــــولاء الوطنـــي").

حيث انتهجت الدراسة المنهج التجريبية، باستخدام أدوات (مقياس الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع، المُقابلات الفردية والجماعية، التقارير الدورية). وتم تطبيقها على عينة من أعضاء برلمان طلائع محافظة الدقهلية قوامها (١٥) طليع، وقد أثبتت نتائج الدراسة صحة الفرض الرئيسي للدراسة وفروضه الفرعية.

الكلمات الدالة: التدخُل المهني-التعزيز-الأمن الفكري-برلمان الطلائع-خدمة الجماعة.

Abstract:

The main objective of the study is: "Examining the effectiveness of the professional intervention of group work to enhance the intellectual security of the young pioneer parliament." The study seeks to test a major hypothesis whose performance is: “It is expected that there are statistically significant differences between the professional intervention from group work and enhancing the intellectual security of members of Parliament in intellectual security (dimensions” critical thinking, dialogue and acceptance of disagreement with others, tolerance and coexistence with others, national loyalty).

The study adopted the quasi-experimental approach, using tools (a measure of intellectual security among members of the young pioneer Parliament, individual and group interviews, periodical reports). It was applied to a sample of the members of the young pioneer parliament, Dakahlia Governorate, which consisted of (15), and the results of the study demonstrated the validity of the main hypothesis of the study and their sub-hypotheses.

Key words: Professional intervention – Strengthening - Intellectual security - The young pioneer parliament- Group work**.**

أولاً: مدخل لمُشكلة الـــدراسة:

من نافلة القول أن هناك عدم اتفاق بين غالبية المُفكرين والمُربين والعاملين بالحقل الفكري والاجتماعي على دلالات مفهـوم الأمن الفـكري، فنجـدهم في مُعسـكرين مُتضادين، أحدهما يـرى أن التـزاوج مع الحضـارات الأخـرى المُختلفة عن الأصـول العقـائدية هو "غـزو فـكري" يؤدي بالضرورة للإخلال بالأمن الفكري الذي يتطلب "العودة للجذور والأصول الفقهية والحضارية"؛ وفي المُعسكر الآخر من يتهم هذا الفريق بأنه يقف جامدًا فـكريًا في عصر التطورات التكنولوجية التي تهدم الحواجز الثقافية وتعمل على الاندماج والتقارُب البشري، مما يؤدي للتطرف والإرهاب تحت شعار "الأصولية"، وبين هاذين المُعسكرين نجـد فـريق ثالث يرى أنه على البشرية أن تؤسس لفكر إنساني يحترم أفكار وعقائد الثقـافات الأخرى دون أن تهدم الأصول الفكرية للمُجتمعـات، ومنهم المُفـكر الهندي "المهاتما غاندي" عنـدما قـال: "يجب أن أفتح نوافذ بيتـي لكي تهُب عليه رياح كُل الثقافـات بشرط أن لا تقتلعنـي من جـذوري".

وتظهر آثار هذا السجال الفكري بجلاء فيما يجري من أحداث مُتسارعة ومؤلمة ومُنحرفة عن المنهج الإنساني الصحيح التي تقع في دول مُختلفة من العالم، ولا سيما منطقتنا العربية، وما يظهر من تنظيمات مُتطرفة وجماعات لا يستطيع أحد أن يتصور درجة إجرامها، تعمل على حرف أفكار الشباب، وتُركز على ضرب روح التسامُح والاعتدال لديهم من خلال بث الأفكار والسموم في عقولهم. (المالكي، ٢٠١٠، ص١٣)

وهو الأمر الذي يتطلب وقفة جادة للبحث في أسباب انتشار ثقافة العداء وفكر الانتقام، فقد بات الأمر واضحًا وواقعًا ولم يعُد الخطر مُجرد توقعات أو تنظيرات، بل أصبح تكفير الحُكام والمُجتمعات، هو القاعدة النظرية وتطبيقها الفعلي هو عمليات الإرهاب، لذلك يُخطيء من يتصور أن الحلول الأمنية وحدها قادرة على القضاء على الإرهاب، فلن يُقضي عليه إلا الوعي بخطورته لأنه لا يقتات إلا على العقول المُظلمة. (علي، ٢٠١٤، ص٩٣) وذلك من خلال تعليم النشء القُدرة على التمييز وفرز الأفكار والمُعتقدات واتخاذ القرار الصحيح، أي قطع جذور الشجرة وليس الأفرُع. ***(Dustin, V., 2012, P.17)***

حيث يُشكل الأمن الفكري أحد أهم ركائز الأمن الوطني، وهو من الموضوعات الحديثة نسبيًا، حيث بدأ تطوره في إطاره المفاهيمي مع بداية العصر التكنولوجي الحديث واكتساب وسائل الاتصال دورًا فاعلًا في المُجتمعات، بالإضافة لإفرازات العولمة في المجال الثقافي، والذي أصبح فضاء يرتاده الملايين عبر شبكة الانترنت، والقنـوات

الفضائية؛ (خليل، ٢٠١٦، ص٨)، حيث يتم استخدام حرب الجيل الرابع في غسل أدمغة الشباب، من خلال حرب الدعاية الالكترونية، والإعلام المُضلل للحقائق، مما يؤدي إلى تغيير في السلوك الاجتماعي، وخلل المنظومة الفكرية للمُجتمع. (عبد الفتاح، ونصار ٢٠١٨، ص٣٦٩)

حيث تنبع أهمية الأمن الفكري من أهمية العقل البشري الذي ميز الله به الإنسان على سائر المخلوقات، فالعقل آلة الفكر وأداة التأمل الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات وتحقيق الاستخلاف في الأرض؛ لذا كانت المُحافظة عليه وحمايته من المُفسدات مقصدًا من مقاصد الشريعة الإسلامية. (الثويني، ومُحمد ٢٠١٤، ص٦٣)؛ قال تعالي: {الَّذِينَ أمنوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأمن وَهُم مُّهْتَدُونَ}، (الأنعام: ٨٢). وقد جاء في السُنة المُطهرة "من أصبح منكم أمنًا في سربه، مُعافي في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدُنيا بحذافيرها". (الألباني، ١٩٩٤، ص١١٤١)

ويؤكد "رون" ***(Ron, R., 2013, P.29)*** أن المخزون الفكري هو مصب اهتمام رجال الأمن في مجالاتُه المُختلفة، لأن الأفكار هي مصدر السلوك، والسبب في الدمار الذي يرتكبُه المُنحرفون، والأمن المُتقدم يجب أن يُركز على فكر البشر، لأنه لا يعتمد فقط على حماية الحدود، بل حماية العقول من المُخططات العدوانية التي يُروجها أصحـــاب الأفــكار المُتطرفة. ويُضيف "كاربنتر" ***(Carpenter, J., 2013, P.14)*** أن مواجهة التطرُف الفكري لا يكون باستخدام القوة العسكرية، بل تكون بالتربية بوضع حد لنشر أفكار الجماعات الإرهابية على مُستوى العالم. وإذا كانت الأمُم تسعى للإبداع والعبقرية والنبوغ، فإن الأمن الفكري هو ما يوفر المُناخ اللازم لذلك، بل به يتحقق الرُقي والتقدُم الحضاري. (عبد الله، ٢٠١٧، ص١٦٩)

وتجدُر الإشارة هنا إلى أن مفاهيم الأمن الفكري مفاهيم تراكمية يجب غرسها مُنذ الصغر وتعزيزها باستمرار وتنميتها؛ لمواجهة التغيرات الفكرية المُتصارعة.(الوشاحي، ٢٠١٥، ص٤٨٠) ولذا فإن تعزيز الأمن الفكري عملية مُستمرة تُشارك فيها عدة مؤسسات مُجتمعية من أهمها المؤسسات التربوية، فالتربية بنوعيها، الرسمي وغير الرسمي، قوة ضابطة لسلوكيات الأفراد، إذ يتخذها المُجتمع أداة لضمان استمراره وحفظ مُقوماته. (أديب، ٢٠٠٨، ص٩)

ويُمثل برلمان الطلائع أحد المؤسسات المُجتمعية المسئولة عن تحقيق الأمن الفكري للناشئة بالتعاون مع مُنظمات المُجتمع، وذلك للحفاظ على عقولهم ومُحاربة ظاهرة العُنف، وتحصينهم ضد الغزو الفكري، بزيادة وعيهم الفكري، وإرساء القيم، بما فيها من تسامُح، واعتدال، وامتلاك مهارات الحوار، والتفكير السليم. (البطوش، والمراعية ٢٠١٨، ص١١٩)

حيث يُعتبر الطلائع من (١٢- ١٨ سنة) شباب المُستقبل ومن أثمن الثروات البشرية، ولذا نجد إتفاق الاتجاهات المُعاصرة في العلوم الاجتماعية والإنسانية حول أهمية دراسة أوضاعهم واتجاهاتهم ومُشكلاتهم ودورهم في المُجتمع، حيث أصبح الاهتمام عالمياً ومحلياً بحيث تلقي دراسات الطلائع بمُختلف أنواعها العناية الفائقة من التحليل والتفسير، لما يُمثلونه من مصدر للتجديد، ومن ثم يحتاجون لتوجيه حتى يتمكنوا من التغلب على مُشكلاتهم، ويسير نموهم بشكل طبيعي وتمُر هذه المرحلة في دورة حياتهم بسلام. (إبراهيم، ٢٠١٣، ص٢)

والخدمة الاجتماعية كمهنة إنسانية يُمارسها مُتخصصون، بما لديها من وسائل وأساليب فنية ومهنية، بالإضافة للتراكم المعرفي والمهني في مجالاتها المُختلفة، الأمر الذي أسهم بأن يكون لها دور في تدعيم الأمن الفكري. (جاد الله، ٢٠١٨، ص٢٤٦) حيث تسعى طريقة العمل مع الجماعات إلى تعزيز التعامل مع وحدتها الأساسية وهـــي الإنسان كعضو في جماعة بتدعيم وتنمية القيم الأخلاقية، كالعـــدل، والســـلام، والأمن الاجتماعي؛ وتعزيز قيم المواطنة، بتدعيم أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة والتخلُص من التهديدات التي من شأنها تشويش الفكر، وذلك من خلال الأخصائي الاجتماعي المُعد نظريًا وميدانيًا بما يُؤهله للعمل بكفاءة وفعالية فى تعزيز الأمن الفكري. (بتصرُف: أحمد، ١٩٨٧، ص٢٧).

حيث أكدت نتائج العديد الدراسات على فعالية وأهمية الجهود المبذولة في برامج التدخُل المهني لتعزيز الأمن الفكري للطلائع والشباب، ومنها:

دراسة (***Clinchm, A., 2011***) التي هدفت إلى بيان تأثير برنامج مُحاربة التطرف بين طُلاب المدارس في بريطانيا، من خلال تطبيق مدخل نفسي إرشادي يمنح الطُلاب المرونة في الاتصال بالآخرين وتعزيز الانتماء للمدرسة؛ وتكونت العينة من مجموعة من طُلاب ثلاثة مدارس ثانوية من منطقة محلية في بريطانيا، وطُبق منهج التحليل الموضوعي لتحليل البيانات التي تم جمعها، وأشارت النتائج أنه على المدارس إيجاد بيئة إيجابية للطُلاب تمنحُهم المرونة في التواصل مع الآخرين، وضرورة تعزيز الانتماء لديهم.

كما هدفت دراسة (علي، ٢٠١٤) إلى تحقيق الأمن الفكري للشباب لمواجهة قيم التطرف والتكفير، من خلال تدعيم قيم الوسطية، والانتماء والولاء للوطن، وقد تم تطبيق البرنامج على عينة قوامها (٢٢) ممن تتراوح أعمارهم بين (١٤- ١٨) سنة، ليكونوا مُدربين لأقرانهم لمواجهة التطرُف والتكفير بعد تدريبهم في مركز التعليم المدني بالجزيرة التابع لوزارة الشباب المصرية، حيث استخدمت إستراتيجية المُحاكمة العقلية لقيم وعقائد

الفكر المُتطرف، مما يؤدي لاكتشاف الشباب انحراف هذا الفكر عن صحيح الدين، ويتبنوا بعقلانية قيم الوسطية، وقد أكدت النتائج فعالية البرنامج في تحقيق قيم الوسطية، والانتماء والولاء للوطن.

بينما استهدفت دراسة (عطية، ٢٠١٦) التعرُف على واقع الإسهامات المُجتمعية التي تُبذل لتحقيق الأمن الفكري، وتوصلت إلى ضرورة تفعيل الجهود المُجتمعية لتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب، وضرورة تعزيز قيم التسامُح والوسطية والانتماء من قِبل المؤسسات المُجتمعية. وهدفت دراسة (مُحمد، ٢٠١٦) إلى التعرُف على العوامل التي تؤدي للانحراف الفكري لطُلاب المرحلة الثانوية، ودور البرامج والأنشطة الطُلابية في تعزيز الأمن الفكري لديهم؛ حيث استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي باستخدام استمارة الاستبيان على عينة قوامها (٣٢) أخصائي اجتماعي، وموجه تربية اجتماعية، وكبير، حيث توصلت الدراسة إلى تصور مُقترح من منظور خدمة الجماعة لتعزيز الأمن الفكري لديهم.

كما أثبتت نتائج دراسة (سُليمان، ٢٠١٨) فعالية طريقة خدمة الجماعة باستخدام تكنيك النمذجة في تحقيق الأمن الفكري، وذلك بتحقيق "التفكير الإبداعي، والسلام الاجتماعي، والتفكير الأخلاقي" للمُراهقين فاقدي الرعاية الوالدية بالمؤسسات الإيوائية، حيث اعتمدت على المسح الاجتماعي بالحصر الشامل للأخصائيين الاجتماعيين ومسئولي الرعاية، بإستخدام استمارة استبيان لجمع البيانات من عينة قوامها (٢٨) أخصائي اجتماعي ومسئول رعاية.

كما هدفت دراسة (مُحمد، ابتسام ٢٠١٨) إلى التُعرف على تأثير برنامج ترويحي لتحقيق الأمن الفكري، حيث استخدمت المنهج التجريبي على عينة قوامها (٨٠) من طُلاب الصف الأول الثانوي بنين مُقسمة على جماعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة بالتساوي. واستخدمت مقياس الأمن الفكري للطُلاب، حيث أسفرت النتائج عن فعالية البرنامج الترويحي في تحقيق الأمن الفكري للطُلاب أعضاء الجماعة التجريبية دون الضابطة.

كما استهدفت دراسة (اللوزي، ٢٠١٨) التُعرف على فاعلية وحدة دراسية مُقترحة قائمة على أبعاد التربية المدنية، في تنمية قيم الأمن الفكري، ومهارات اتخاذ القرار الأخلاقي "التسامُح الفكري، والحوار الإيجابي، والوعي بحقوق الإنسان، والتعايُش السلمي مع الآخرين، والانتماء والولاء الوطني، والمسئولية الاجتماعية"، لعينة قوامها (٣٢) طالبة بالصف الثالث الإعدادي، واستخدمت المنهج التجريبي للمجموعة الواحدة، بأدوات: (مقياس قيم الأمن الفكري، واختبار اتخاذ القرار الأخلاقي)، وأوضحت نتائجها وجود فرق دال إحصائيًا بين مُتوسط درجات الطالبات في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الأمن الفكري لصالح التطبيق البعدي.

واستهدفت دراسة (القحطاني، ويوسف ٢٠١٨) بناء برنامج مُقترح قائم على شبكات التواصل الاجتماعي، ومُقومات المواطنة الرقمية، وتقصي فاعليته في تنمية مُكونات الأمن التقني والفكري لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة تبوك، واعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، وتكونت العينة من (١٧) طالبًا بالسنة التحضيرية، وتم تصميم مقياس في مجالي الأمن التقني والفكري، كما تم إعداد برنامج مُقترح يتضمن (١٢) نشاطًا، حيث أكدت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مُتوسطي درجات الطُلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي في مكونات الأمن التقني والفكري.

مُشكلة الدراسة:

من العرض السابق للأدبيات النظرية، والدراسات السابقة يتضح أهمية تعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع، باعتباره جوهر الحياة البشرية، والنعمة التي تُمكن الإنسان من التمتُع بكافة النعم الأخرى، قال تعالى: {أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا أمنا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ✸ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ}. (العنكبوت: الآية ٦٧).

حيث يُمثل الأمن الفكري ركيزة بناء منظومة الأمن الإنساني، والجدار الذي تتحطم عنده سهام الاختراق الثقافي، والاستلاب الحضاري، فيمنع بذلك الاضطراب في الفكر والخلل في العمل، ولذا ينبغي العمل على إكسابُه للطلائع المُراهقين بتنمية: "التفكير الناقد، والحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين، والتسامُح والتعايُش مع الآخرين، والولاء الوطني".

ومن الجدير بالذكر أنه نتيجة لمُلاحظات الباحث الميدانية لتزايد ظواهر التطرف والإرهاب على المُستوى العالمي عامة، وفي المنطقة العربية، ومصر على وجه الخصوص، وفي ضوء ما تقوم به مصر من حروب على الإرهاب تستدعي تضافر كافة الجهود في الوقاية والعلاج، والتي من بينها قيام وزارة الشباب من خلال الإدارة المركزية للبرلمان والتعليم المدني بتنفيذ خطة قومية لمواجهة الفكر المُتطرف، والاستعانة بالخبراء، ومنهم الباحث، لتنفيذ هذه الخطة. وكذلك اعتقادُه بفعالية استخدام البرنامج في طريقة خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع، فقد تحددت مُشكلة الدراسة في: "استخدام التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة لتعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع".

✸ حدود الدراسة: **التزم الباحث في معالجة الدراسة الحالية بالحدود الآتية:**

الحدود الموضوعية: **اقتصرت الدراسة على تعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع.**

الحدود المكانية: **اقتصرت الدراسة على مُحافظة الدقهلية.**

الحدود الزمانية: **تم إعداد الدراسة خلال الفترة المُمتدة من نهاية ٢٠١٨ إلى بدايات ٢٠١٩.**

الحدود المُتغيراتية:

- تتمثل المُتغيرات المُستقلة في: برنامج التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة.
- المُتغيرات التابعة: تعزيز (التفكير الناقد، الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين، التسامُح والتعايُش مع الآخرين، الـــــولاء الوطنـــي).

ثانيًا: أهمية الدراسة:

١- تنبثق أهمية الدراسة من أهمية موضوعها، فالعصر الحالي هو عصر التغيرات والتحولات التي أحدثت، وما تزال، انعكاسات حادة وهزات عنيفة في فكر المُجتمع وثقافته، وأوجدت ضغوطًا وتحديات تربوية ضخمة، تتطلب المواجهة من قِبل مؤسسات المُجتمع كافة.

٢- وتتناول الدراسة مرحلة عُمرية هامة، وهي مرحلة المُراهقة، والتي يصحبُها تحولات كبيرة في حياة المُراهقين وانتقالهم لمرحلة الشباب، الأمر الذي يتطلب مزيد من التوجيه حتى لا ينجرفوا وراء الأفكار الهدامة التي تُؤثر على هويتهم. (سُليمان، ٢٠١٨، ص٥)

٣- وتُعتبر طريقة خدمة الجماعة من الآليات التي تعمل في مُختلف مؤسسات رعاية الشباب باعتبارها مؤسسات خدمات اجتماعية صُممت لتزويدهم بالبرامج التى تُساعدهم على التكيُف. *(Jalan, F., 1995, P.2561)* ولذا فربما يُسهم برنامج التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة في الدراسة الحالية في تعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع.

٤- نُدرة الدراسات السابقة، في حدود علم الباحث، التي ربطت بين الخدمة الاجتماعية عمومًا وخدمة الجماعة خاصةً والأمن الفكري. ولذا فرُبما تُفيد الدراسة الحالية المُهتمين والباحثين، بما توفره من بيانات ومعلومات ونتائج قد تُسهم في إثراء الساحة البحثية، وفتح المجال أمام الباحثين في إجراء المزيد من الدراسات.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق هدف رئيس مؤداه: **"اختبار فعالية التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع".**

ويُمكن تحقيق ذلك الهدف من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

١- اختبار فعالية التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (التفكير الناقد) لأعضاء برلمان الطلائع.
٢- اختبار فعالية التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين) لأعضاء برلمان الطلائع.
٣- اختبار فعالية التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (التسامُح والتعايُش مع الآخرين) لأعضاء برلمان الطلائع.
٤- اختبار فعالية التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (الولاء الوطني) لأعضاء برلمان الطلائع.

رابعًا: فروض الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية لاختبار صحة فرض رئيس مؤداه: "من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع". ويُمكن اختبار صحة الفرض الرئيس بالتحقُق من صحة الفروض الفرعية:

١- من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (التفكير الناقد) لأعضاء برلمان الطلائع.
٢- من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين) لأعضاء برلمان الطلائع.
٣- من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (التسامُح والتعايُش مع الآخرين) لأعضاء برلمان الطلائع.
٤- من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (الولاء الوطني) لأعضاء برلمان الطلائع.

خامسًا: الموجه النظري للدراسة (النظرية السلوكية المعرفية):

يُعرف المدخل السلوكي المعرفي بأنه: "الإجراءات التي تستهدف إحداث تغيير في السلوك النابع من المُلاحظة الواعية لتفكير الإنسان وفهم الأفكار التي تؤدي لحدوث المُشكلة، مما يستلزم إحداث تغيير في الأفكار اللاعقلانية، كما يُسهم في إحداث تغيير في السلوك غير المرغوب". ***(Robert, A., & Lana, D.. 2004, P. 184)***

ويتضمن المدخل السلوكي المعرفي مجموعة من الأساليب المعرفية ***Cognitive Techniques*** التي تُساعد أعضاء الجماعة على اكتساب المهارات المُختلفة ليستطيعوا

تعديل أفكارهم عن الأمن الفكري. والأساليب الانفعالية ***Emotive Techniques*** التي تتعامل مع ردود أفعال الأعضاء تجاه المُثيرات التي يمرون بها، وتسجيل هذه الضغوط ومواجهتها بالانفعالات المُناسبة، والأساليب المعرفية السلوكية ***Behavioral Cognitive Techniques*** التي تُساعدهم على اكتساب المهارات المُختلفة لمواجهة المُشكلات الحالية والمُستقبلية، ومُساعدتهم على التعلُم الذاتي. (التمامي ٢٠١٠؛ ***Herbert, M., 1991***)

حيث يُمكن الاستفادة من المدخل المعرفي في: إكساب أعضاء برلمان الطلائع القُدرة على التفكير الصحيح، وإحداث تغيير في بنيتهم المعرفية، وتعديل أفكارهم وإدراكهم الخاطئ نحو المُحيطين والقضايا المُختلفة، وتعديل سلوكياتهم، ليس فقط بمواجهة الاضطرابات السلوكية ولكن أيضًا بالتركيز على أسبابها، ووقايتهم من القيام ببعض التصرفات الخاطئة، وبناء شخصياتهم من خلال تعلمُهم أنماط سلوكية جديدة". (الشناوي، ١٩٩٤، ص ١٢٩).

المحور الثاني: الإطـــار النظـــري للدراســـة:

أولًا: مفاهيم الدراسة:

مفهـــوم التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة:

أشار **(Robert L., 1999, P.253)** في قاموس الخدمة الاجتماعية إلى أن مُصطلح التدخُل **Intervention** يعني: "الجهود المبذولة من قِبل الأخصائي الاجتماعي والخدمات التي يُقدمها لعلاج المُشكلات أو الوقاية منها أو تحقيق الأهداف لتحسين الأداء الاجتماعي".

ويُشير (حامد، ١٩٩٦، ص٧٩٥) إلى أنه: "الدور المهني الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي أثناء عمله مع الجماعة باستخدام أساليب وتكنيكات مهنية تُساعده على تحقيق الأهداف المهنية للطريقة مع مُراعاة مبادئ وقيم المُمارسة المهنية".

وعلى هذا فالتدخُل المهني في خدمة الجماعة مفهوم يُشير إلى: (موسى، ٢٠٠٢، ص ٣٠٦)

- مجموعة الأنشطة المهنية والموجهة والمُخططة من قِبل الأخصائي الاجتماعي.
- يعتمد التدخُل المهني على تقـــدير الموقـــف والتدخُل والتقويم المُستمـــر.
- يتضمن وضع إستراتيجيات تُصمم لإنجـــاز أهداف مُحـــددة خلال فترة زمنية مُعينة.
- يعمل على تحقيق التفاعل الإيجابي بين الأفراد وبيئاتهم التي يعيشون فيها.
- يحكُـــم هـــذا التدخُل أخلاقيـــات وقيـــم ومعـــارف مهنه الخدمة الاجتمـــاعية.

ويُقصد بالتدخُل المهني في الدراسة الحالية أنه: "كُل ما يقوم به الأخصائي الاجتماعي مُستخدماً مباديء ومعارف ومهارات وتكنيكات طريقة العمل مع الجماعات، من أنشطة مهنية تهدُف لتعزيز الأمن الفكري لدى أعضاء برلمان الطلائع".

مفهوم التعزيز:

قال ابن منظور:عززت القوم وأعززنهم وعززتهم "قويتهم وشددتهم"؛ وفي التنزيل العزيز {فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ}، (يس، الآية١٤)، أي: "قوينا وشـــددنا" (ابن منظور، ١٩٩٦، ص٣٧٦)؛ والتعزيز اصطلاحًا: "عملية تثبيت السلوك المُناسب، أو زيادة احتمالات تكراره في المُستقبل، وذلك بإضافة مُثيرات إيجابية أو إزالة مُثيرات سلبية بعد حدوثه". (البراشي،٢٠١١، ص٥٢)

هذا ويُقصد بالتعزيز في الدراسة الحالية: "تقوية وتثبيت أبعاد الأمن الفكري (المُتمثلة في: التفكير الناقد، والحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين، والتسامُح والتعايُش مع الآخرين، والولاء الوطنـــي) لدى أعضاء برلمان الطلائع".

مفهوم الأمن الفكري:

الأمن لُغة: مصدرُه "أمن"، وأمنة: اطمأن و لم يخف فهو آمن، وأمن وأمين؛ يُقال لك الأمان أي قد آمنتك، والبلد اطمأن فيه أهله، ومنه قوله تعالى: {وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ} (قريش: الآيه٤)، والفكر لُغة: "إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، ويُقال: "لي في الأمر فكر: نظر وروية". (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤، ص ٢٨، ص٦٩٨).

ومن المُلاحظ تباين الرؤى حول المقصود بالأمن الفكري، إلا أن مُعظمها تدور حول تأمين العقل البشري ضد أي نوع من الانحراف عن الوسطية في الفهم. إلا أن ذلك لا يعني عدم المُحاكاة للآخر والاستفادة منه، فالمعيار هو الوسطية والاعتدال وتقبُل الرأي الآخر بما يوائم مُعتقدات وقيم المُجتمع. (العُتيبي، ٢٠١٧، ص١٧). حيث عرفهُ (الوادعي، ١٩٩٧، ص٥٥) بأنه: "سلامة فكر الإنسان وعقلُه وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية، وتصوره للكون، بما يؤول به إما للغلو والتنطُع، أو الإلحاد والعلمنة". كما عرفه ***(Butnor, A., 2012, P.30)*** بأنه: "الشعور بالثقة في النفس والمُجتمع، والمُشاركة الحقيقية في التفكير مع الآخرين بشكل أمين وابتكاري".

ويُمكن تعريف الأمن الفكري في الدراسة الحالية بأنه: "أسلوب فعال يكتسبُه عضو برلمان الطلائع من خلال مجموعة أنشطة منهجية مُقننة، تعمل على أن تُقدم له الحصانة الفكرية في فهم قضايا الوطن، مع غرس تصورات ومفاهيم مُحددة تضع ضوابط فكرية تشمل: القُدرة على التفكير الناقد، والقُدرة على الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين، والتسامُح والتعايُش مع الآخرين، وتنمية الشعور بالولاء الوطني".

مفهوم برلمان الطلائع:

في إطار سعي وزارة الشباب نحو ترسيخ قيم الديمقراطية والقيام بدورها في التنشئة السياسية للطلائع والشباب فقد قامت بتشكيل "برلمان الطلائع" كأداة وآلية رئيسة لتفعيل دورهم في المُشاركة في الحياة السياسية. (وزارة الشباب والرياضة، ٢٠٠٢، ص١)

حيث يهدُف برلمان الطلائع إلى: "تنمية الوعي السياسي، وترسيخ قيم الديمُقراطية، ودعم روح المُشاركة، وتنمية القُدرة الحوارية للطلائع، وحُرية التعبير عن الرأي وقبول الرأي الآخر في إطار ديمُقراطي مُنظم، ومُمارسة مُختلف أنواع العمل العام والنشاط الاجتماعي والسياسي الرفيع، فهو قِمة بناء الشخصية وخُطوة نحو النُضج الفكري، كما يُتيح الفرصة ليصل صوت العضو للمسئولين والرأي العام". ويُعرف برلمان الطلائع بأنه: "منبر يُعبر فيه الطلائع عن آرائهم بحُرية، ويتدربون على مُمارسة الديمُقراطية، ويُشاركون في صُنع القرار من خلال مُناقشات جادة وفاعلة لقضايا وطنهم بأسلوب علمي، فهو نموذج مُحاكاة لمجلس الشعب، أعضائُه طلائع مصر". (الإدارة المركزية للبرلمان والتعليم المدني، ٢٠١٩، ص٤)

ويُقصد بالطليع في الدراسة الحالية: "عضو برلمان محافظة الدقهلية، ممن يقع في المرحلة العُمرية بين (١٢: ١٨) عامـاً، ويُمارس برامجهُ لمُدة لا تقل عن ستة أشهر بصفة دورية ومُنتظمة، ولديه ضعف في مفهوم الأمن الفكري وفق مقياس الدراسة الحالية".

ثانيًا: أهمية الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع:

أ- دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الديني والخُلقي:

يُقدم الأمن الفكري مجموعة من المباديء، والقيم الأخلاقية، التي توجه أداء المُمارسات الفكرية لأفراد المُجتمع، وتعمل على تنظيمها، ومنها: (السُديس، ٢٠٠٥، ص٢١)

١- الأمن الفكري حماية لأهم المُكتسبات، وأعظم الضروريات، دين الأُمة وعقيدتها.

٢- يهتم بتصحيح المُصطلحات الشرعية، وتنقيتها من المُصطلحات المشبوهة والمغلوطة.

٣- يهتم بتمكين أبناء الأُمة من التحاور مع الحضارات الأخرى بثقة في شتى المجالات.

٤- يُمثل الدور الكبير في التصدي للإرهاب، من خلال الاهتمام بدعم الحوار الفكري.

ب- دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الاجتماعي:

يُسهم الأمن الفكري اجتماعيًا فيما يلي: (الخثلان، ٢٠١٧، ص ٦٩)

١- ضبط الظواهر السلبية والاجتماعية ومُعالجتها، مما تشتكي منه المُجتمعات المُعاصرة.

٢- يُساعد في إقامة العلاقات الاجتماعية الحسنة، ومد جسور المحبة بين أفراد المُجتمع.
٣- يتمشي في مُجمله مع المصالح العامة التي يحتاجها الأفراد خاصة، والمُجتمع عامة.
٤- يوفر مُناخاً مُلائمًا لتناول ومُناقشة مُشكلات المُجتمع القائمة بنوع من الحُرية المُنضبطة، ويُسهم في الوقاية منها في المقام الأول، ثم مُعالجتها إذا ما وقعت.

ج- دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار السياسي:

له دور مُهم في تحقيق الاستقرار السياسي من خلال: (الغامدي،٢٠١٠، ص١٢٧)

١- التعبئة الفكرية، فإذا تحقق الأمن الفكري فإن مردوده يكون إيجابيًا على مُجتمعاتهم.
٢- تحقيقُه للأخوة، من خلال الترابُط والتكاتُف بين أبناء الأُمة.
٣- تحقيقُه للتعاضد البناء في المنهج، وسلامة الفكر، ومُقاومة الأفكار الضارة بالمُجتمع.
٤- التصدي للجريمة والوقاية منها، وبالتالي يُعزز من استقرار الأوضاع الداخلية للأوطان.

د- دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الاقتصادي:

تكون النفس قوية إذا نعمت بالأمن بأنواعه، ولن يتحقق الأمن الفكري إلا إذا أُتيح له الحصول على المال المُعين على أمور الحياة، حيث تؤدي الصعوبات الاقتصادية إلى زعزعة الأمن الفكري وهي صعوبات يواجهها الفرد والمُجتمع. (أبو حميدي، ٢٠١٤، ص٤٠)

ثانيًا: أهداف الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطفل:

يُمكن تصنيف مصفوفة أهداف الأمن الفكري، إلى: (خليل، ٢٠١٦، ص ص١٧-١٨).

أ- الأهداف المعرفية: تتمثل في: "تحديد مفهوم الأمن، والأمن الفكري، والأمن الاجتماعي، والأمن النفسي، والتطرُف والإرهاب، وتمييز دور رجال الأمن، والحقوق والواجبات، والتناقُضات الفكرية، ومصادر المعلومات ذات المصداقية، وتمييز الشائعات من بين المعلومات المُقدمة، والتمييز بين الاختلاف في الرأي والتعصُب، وإبداء الرأي حول الأفكار الوافدة والنماذج الفكرية المُعاصرة المُتناقضة، والربط بين الأفكار والعادات والتقاليد،..".

ب- الأهداف المهارية: تتمثل في: "استخدام أسلوب حل المُشكلات في مُعالجة المواقف الحياتية، والتواصل مع الآخرين بإيجابية، وتحُمل المسئولية الفردية والجماعية، وإعداد أنشطة إعلامية للتوعية بالأمن الفكري، ٠وتقديم النماذج الحسنة في الفكر والسلوك".

جـ- الأهداف الوجدانية: تتمثل في: "تقدير الدور الذي يقوم به رجال الفكر والعلم والدين نحو التقدُم والرُقي، وتقدير دور الأجهزة والمؤسسات المُختلفة التي تحمي المُجتمع في الداخل والخارج، وتقدير أدوار الآخرين وإنجازاتهم، وبناء الثقة بالذات والآخرين، وتقدير الإنجازات المُجتمعية نحو التقدُم والرخاء، والتوجه الإيجابي نحو المؤسسة والبيئة المُحيطة والمُجتمع".

ثالثًا: العوامل التي تُهدد الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع:

أ- العوامل الدينيـــــــة: ومنها: الغلو والتطرُف ومُجاوزة الحد، وتبرير الغايات بتحقُق التصور الشرعي، والإفتاء بغير علم. (زايد، ٢٠٠٩)

ب- العوامل الاجتماعية: ومنها: المُحيط الأسري "بما يتضمنه من أسلوب التسلُط، وإصدار الأوامر، والعقاب، والاستهزاء؛ ***(Whitaker, M, 2015)*** وتأثير جماعة الرفاق (الهُليل، ٢٠١٤)؛ والقصور في المؤسسات التربوية؛ والتعصُب الطائفي والمذهبي (عوض٢٠١٧).

جـ- العوامل الاقتصادية: ومنها: الفقر وعدم إشباع الاحتياجات الأساسية، وكذلك البطالة والفراغ، والإغراءات المالية للشباب. (الجبارة، ٢٠٠٦، ص٤٩)

د- العوامل الثقافيـــة: ومنها: تأثُر المُراهقين بالمواقع الالكترونية المُنحرفة، ونشر الشائعات، والغزو الثقافي، والعولمة. (عبد الفتاح، ونصار ٢٠١٨)، حيث أوصت بعض الدراسات بفرض قيود على استخدام الشبكات الاجتماعية وإغلاق المواقع التي تُروج للتطرُف. (***Zubaidi, F., 2015***)، وتدريب المُراهقين وذويهم على برنامج تفاعلي على الإنترنت لتحقيق الوعي الأمني. (الخثلان، ٢٠١٧)

رابعًا: مراحل تحقيق الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع:

يتطلب تحقيق الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع العمل على مراحـــل مُختلفـــة، ولكل منها مُتطلباتها وإجراءاتها، ومُقومات نجاحها، وتتمثل في:

المرحلة الأولى: مرحلة الوقاية من الانحراف الفكري:

ويتم ذلك من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وفق خطط مدروسة بعناية تُحـــدد فيها الغايات وتُحشد لها الطاقات. (الثويني، ومُحمد ٢٠١٤، ص ٧٣). حيث أكدت العديـــد من الدراسات على أهمية مؤسسات التنشئة في تنمية الأمن الفكري، ومن خـــلال الأنـــشطة اللاصفية، مما يؤدي لترسيخ العقيدة الصحيحة، وتحصين العقول، ونشر ثقافـــة التـــسامُح، والحث على العمل بروح الفريق.(في: *Panina, G. V. 2010*، تربان ٢٠١٨).

المرحلة الثانية: مرحلة المُناقشة والحوار:

وفي هذه المرحلة يتم مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والنقاش المبني على أصول علمية سليمة، وبيان الأدلة والبراهين الصادقة، لترسيخ القناعات بما هو سليم من المُعتقدات والأفكار وزعزعة جذور الانحراف الفكري، وهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري ومُتطلباته. (جاد الله، ٢٠١٨، ص٢٤٩). حيث أثبتت العديد من الدراسات أهمية الإعلام التربوي، باعتباره أحد أهم أدوات العصر الحديث، في تدعيم الأمن الفكري من خلال مُحاربة الشائعات، وتوجيه الطاقات. (في: خليل ٢٠١٦، *Yazal, M, 2018*).

المرحلة الثالثة: تقييم الفكر المُنحرف وتقدير مدى خطورته:

ويتم ذلك بتحليل ما يحملهُ الأفراد من أفكار مُنحرفة، وتقييم مخاطرها وما قد يترتب عليها من أعمال إجرامية، وتقويمها بالوسائل والسُبل المُتاحة. (جاد الله، ٢٠١٨، ص٢٥٠)

خامسًا: أبعاد الأمن الفكري ومُتطلباته:

تعددت الآراء حول أبعاد الأمن الفكري، فأشارت دراسة (الخليوي، ٢٠١٧) أن أهم أبعاد الأمن الفكري تتمثل في: "المواطنة، والبُعد الديني، والبُعد الفكري، والبُعد الأمني، والبُعد التراثي، والبُعد الأخلاقي، والبُعد الإعلامي"، بينما أكدت دراسة (المِعمَرية، ٢٠١٨) أن أبعاده تتمثل في: "البُعد الوطني، الحوار وتقبُّل الرأي الآخر، والبُعد الديني، والتفكير الناقد"، في حين حددت دراسة (جاد الله، ٢٠١٨) أبعادُه في: "الانتماء الوطني، ومُمارسة الحوار وتقبُّل الخلاف، والاعتدال والوسطية، والتسامُح والتعايُش، والقُدرة على مُمارسة التفكير الإيجابي"، بينما أشارت دراسة (عبد الرحيم، ٢٠١٨) أن الأبعاد تتمثل في: "الانتماء العقائدي، والانتماء الوطني، والانتماء الثقافي الحضاري، والحوار وقبول الاختلاف، والتفكير الإيجابي"، كما أكدت دراسة *(Lucy, S., 2018)* على أن أبعاد الأمن الفكري في إطار تعزيز ثقافة السلام العالمي تتمثل في: "المُساواة، والعدالة، والتفاهُم بين الثقافات من خلال تعزيز قيم المواطنة العالمية".

ويُمكن تناول أبعاد الأمن الفكري ومُتطلباته في الدراسة الحالية كالتالي:

أ- التفكير الناقد:

هو: "القُدرة على تقدير الحقيقة، والوصول للقرارات في ضوء تقييم المعلومات، وفحص الآراء المُتاحة، والأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المُختلفة"؛ حيث ينطوي على مجموعة من مهارات التفكير التي يُمكن تعلُمها والتدريب عليها، والتي يُمكن تصنيفها في:

"التحليل *Analysis*، والاستقراء *Induction*، والاستدلال *Inference*، والاستنتاج *Deduction*، والتقييم *Evaluation*"، كما تتضمن قُدرة التفكير الناقد على تعلُّم كيف؟ ومتى نسأل؟ وما الأسئلة؟ وكيف نُعلل، ومتى؟ وما طرق التعليل؟. (المغيصيب، ٢٠١٦، ص١٨).

ويبدو ان التعلُم الفعال لمهارات التفكير الناقد قد صار حاجة مُلحة أكثر من أي وقت مضى، لأن العالم أصبح أكثر تعقيدًا نتيجة للتحديات التي تفرضها تكنولوجيا المعلومات في شتى مناحي الحياة. (في:عبد الكاظم، ٢٠١٤، ص٢).

ويكون دور الأخصائي الاجتماعي هو توعية الشباب بالفهم الصحيح للمُشكلة وأسبابها، والتحري بشكل كافٍ عن المعلومات التي تخُص المُشكلة، سواء أكانت معلومات صحيحة أم خاطئة للوصول إلى نتائج أو توقعات صحيحة. (جاد الله، ٢٠١٨، ص٢٥١)

ب- الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين:

يُعد الحوار من أُسس الحياة الاجتماعية، فهو وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته ومواقفه ومُشكلاته؛ (اللبودي،٢٠٠٠، ص١) والغاية من الحوار إقامةُ الحُجة، ودفعُ الشُبهة والفاسد من القول والرأي، فهو تعاون من المُتناظرين على معرفة الحقيقة والتَّوصُّل إليها، إذ يقول الحافظ الذهبي: (إنما وضِعَت المُناظرة لكشف الحقِّ، وإفادةِ العالِم الأذكى العِلمَ لمن دونِه، وتنبيهِ الأغفلَ الأضعفَ)؛ (الزرقاني، ١٨٨٥، ص٣٩٠)، وثَمّة غايات مُمهِّدة لهذه الغاية منها: (إيجاد حلٍّ وسط يُرضي الأطراف؛ التُعرف على وجهات نظر الطرف أو الأطراف الأخرى؛ والبحث والتنقيب للاستقصاء والاستقراء في تنويع الرُّؤى والتصورات المُتاحة للوصول إلى نتائج أفضل وأمْكَنَ، ولو في حوارات تالية). (ابن حميد، ٢٠٠٣، ص٢)

هذا ويكون دور الأخصائي الاجتماعي هو توعية الشباب بآداب الحوار، وتمكينهم من فهم وجهات النظر الأخرى وكيفية التعامل معها، وتدريبهم على فنيات الحوار "مثل الإصغاء والتحدُث الجيد، وكيفية طرح الأسئلة وأنواعها...، وإدارة الحوار باحترافية".

جـ- التسامُح والتعايُش مع الآخرين:

يُعرف التسامُح بأنه: "البُعد عن أي تصنيفات تجعل الفرد يتخذ موقفًا مناهضًا تجاه جماعة ما، والتزام الحيادية مع كافة أفراد المُجتمع ". *(Brewer, M., 2010,P.11)*. بينما يُعرفه مُعجم المُصطلحات النفسية والتربوية بأنه: "موقف يتجلي فيه الاستعداد لتقبُل ما هو غير مألوف حتى وإن لم نتفق معه، كما إنه يرتبط بالتنوع ويُعطي للحُرية مجالًا للانسجام في المُجتمع". (مُحمد، ٢٠١٧). وهو مبدأ من حقوق الإنسان التي أقرتها الأُمم المُتحدة، ونصت عليها الشريعة الإسلامية، يقوم على مجموعة من الأدوات مثل: "الشفافية،

والإصغاء والحوار، والمُجادلة بالتي هي أحسن، كما ينتُج عنه: التنوع والتعددُ والتبادُل، والتعايُش والأُلفة والإثراء، والتجدُد، والحُب، والسلام في المُجتمع". (جاد الله، ٢٠١٨، ص٢٥٢) وهو مبدأ سياسي يُشير إلى أن الأفراد عليهم أن يتعلموا كيف يعيشون ويسمحون لغيرهم أن يعيشوا.(رايت؛٢٠٠١)

وهنا يجب أن يُساهم الأخصائي الاجتماعي في غرس أخلاقيات تُدعم التسامُح من خلال الاشتراك في نقاشات هادفة، للمُساعدة على استكشاف، وفهم قيمُهم وقيم الآخرين.

د- الولاء الوطني:

يُمثل الولاء الوطني ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة لقطعة مُعينة من الأرض والتعلُق بها، وحُب أهلها وأصحابها، والحنين إليها عند الاغتراب عنها، والاستعداد للدفاع عنها من الأخطار التي تُهدد كيانُها، والولاء الوطني لا يرتبط بالالتصاق الجسدي للفرد بالوطن بل يتعدى ذلك إلى السعى إلى رُقيه وخدمته في الداخل والخارج. (كريم،٢٠١٤، ص٨)

ويُعرف بأنه: "السلوك المُعبر عن امتثال الفرد للقيم الوطنية السائدة في مُجتمعه، كالاعتزاز بالرموز الوطنية، والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة، والمُحافظة على ثروات الوطن ومُمتلكاته، وتشجيع المُنتجات الوطنية، والتمسُك بالعادات والتقاليد، والمُشاركة في الأعمال التطوعية، والمُناسبات الوطنية، والاستعداد للتضحية". (أبو فوده، ٢٠٠٧، ص٣٢)

هذا ويكون دور الأخصائي الاجتماعي تعديل اتجاهات وسلوك الأفراد نحو بيئاتهم واستثارتهم للمُشاركة في المُجتمع، وتنمية الوعي الاجتماعي بأهمية الولاء نحو المؤسسات الوطنية، وتقوية الشعور بالمسئولية، وتكوين الاتجاهات التي تسمح بالتعاون مع الآخرين.

سادسًا: أهمية وأهداف خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع:

يُمكن تناول أهمية وأهداف خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري من خلال التالي:

أ- أهمية طريقة خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري للطلائع:

طريقة خدمة الجماعة كإحدى الطرق المهنية للخدمة الاجتماعية تقوم بدور فاعل في التفاعل مع المُشكلات الاجتماعية المُعاصرة، من خلال مُساعدة الأفراد كأعضاء في جماعات على التعامل مع هذه المُشكلات وإدراك خطورتها، لمُساعدتهم على التغيير وأدائهم لأدوارهم الاجتماعية بنجاح، من خلال الجماعة باعتبارها أداة ووسيلة لإحداث عملية التغيير، (مُصطفى، ٢٠٠٢). وترجع أهمية خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري للمُراهقين إلى:

١- تتضمن فلسفة خدمة الجماعة تنمية الأسلوب الديمقراطى، هذا النوع من التفاعل الاجتماعى الذى لا يُسيطر فيه فرد على آخر، أو يتحكم فى سلوكه.

٢- من أغراض طريقة خدمة الجماعة المُساعدة على المُشاركة فى أوجه نشاط الجماعة، واستخدام الخبرة الجماعية لتحقيق النمو الفكري، والعاطفي، والجسمي لأعضاء الجماعة، وتحقيق الأغراض المُثلى للجماعة ككُل وتنمية مسئوليتها ومسئولية أعضائها تجاه المُجتمع. (مرعي؛ وآخرون، ١٩٩٧، ص٢٤٣)

٣- اشتراك عضو الجماعة في وضع الأهداف واتخاذ القرارات بخصوص وسائل تحقيق هذه الأهداف يؤدى إلى قُدرة أكبر على الإنتاج، وشعور أكبر بالرضا عن الجماعة نفسها وعن الانتماء كعُضو بها. (العوضي، ١٩٩٨، ص٩٨)

٤- الجماعة هى الأداة والمجال الخصب لتنمية السلوك الديمقراطي خلال المواقف التي يُمر بها الأعضاء فى تفاعُلاتهم معًا، وتوجيه أخصائي الجماعة لهذه التفاعلات واستخدام نفسه كوسيلة للحد من سلوك الأعضاء غير المرغوب. (مُحرم، ١٩٨٩، ص٦٤)

ب- أهداف طريقة خدمة الجماعة في تعزيز الأمن الفكري للطلائع:

يُساعد تحديد الأهداف الجماعية على معرفة نوعية السلوكيات الاجتماعية المُراد تنميتها، حيث أشار *(Toseland, R., & Rivais, R., 1984, P.143)*, إلى ذلك حين حددا دور الأخصائي ارتباطًا بأهداف الجماعة، ونوع السلوكيات المطلوب إكسابها للأعضاء، وفى ضوء ذلك يُحدد (عبد المُحسن ١٩٩٥، ص٣٢؛ جاد الله ٢٠١٨، ص٢٥٠) أهداف أخصائي الجماعة في تعزيز مفهوم الأمن الفكري لأعضاء جماعة برلمان الطلائع في:

١- تنمية قُدرات أعضاء جماعة برلمان الطلائع على التفكير الناقد، من خلال تدريبهم على التمهُل فى إعطاء الأحكام إلى حين التحقُق من الأمر، وتوعيتهم بالفهم الصحيح للمُشكلة وأسبابها، والتحري بشكل كاف عن المعلومات للوصول إلى نتائج أو توقعات صحيحة.

٢- تنمية قُدرات الشباب في الحوار وقبول الآخر وتقبُل الخلاف، ويتم ذلك في ضوء مُمارسة الطريقة للأسلوب الديمقراطي؛ وذلك عن طريق المُناقشة بين أعضائها واشتراكهم في تصميم خططهم وبرامجهم وتنفيذها.

٣- إكساب الشباب الاتجاهات الديمقراطية المرغوبة، وتدعيم القيم الاجتماعية باعتبارها تعمل على مُساعدة الأفراد، والجماعات، والمُجتمعات؛ ومن الاتجاهات الديمقراطية التي تسعى خدمة الجماعة لغرسها في نفوس الشباب: "الاتجاه للتسامُح والتعايُش مع الآخرين، والاتجاه لتقدير الكرامة الإنسانية، والاتجاه لتمسُك الفرد بحقوقه، والاتجاه لإدراك الحدود التي يقف عندها سلوك الفرد، والاتجاه لتقدير الفروق الفردية".

٤- تهيئة المُناخ العام الذي يدفع للمُشاركة الإيجابية في المجالات الاجتماعية والسياسية.

المحور الثالث: الإطار المنهجي للدراسة:

أولًا: نوع الدراسة والمنهج المُستخدم:

تنتمي الدراسة الحالية لنمط الدراسات "شبه التجريبية" لأنها تسعى لاختبار صحة فروض الدراسة، والمُتمثلة في اختبار أثر مُتغير مُستقل "التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة" على مُتغير تابع "تعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع"، وقد اعتمدت على المنهج "التجريبي"، حيث تم استخدم تصميم التجربة القبلية البعدية باستخدام جماعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية، حيث يُستخدم جماعتين مُتكافئتين قدر الإمكان وتُقاس الجماعتين قبل التجربة، ثم يتم إدخال المُتغير التجريبي على التجريبية فقط، ثم تُقاس الجماعتين مرة أخرى، ويُعتبر الفرق في نتائج القياس ناتجاً عن المُتغير التجريبي.

ثانيًا: أدوات الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي مجموعة من الأدوات البحثية التي تتلاءم مع الدراسة وهى:

(أ) مقياس الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع:

١- تم تحديد موضوع القياس في ضوء المُتغير التابع الذي يسعى الباحث لمعرفة التغيُر الذي حدث فيه نتيجة لاستخدام برنامج التدخُل المهني، حيث كان موضوع القياس هو: "الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع".

٢- تم تحليل بعض الكتابات النظرية المُتعلقة بالأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع لتحديد أبعاد المقياس، كما تم الرجـــوع لبعض الخبراء المُتخصصين في مجال الأمن الفكري، حيث تم إجراء مُقابلات شبه مُقننة مع كُلًا من السادة:

د/علوم حميده:	**وكيل وزارة ومُدير عام المكتب الفني للأمين العام لمجلس النواب المصري.**
أ.د/ شريف يوسف خاطر:	**عميد كلية الحقوق جامعة المنصورة، ورئيس لجنة الأمن الفكري بالجامعة.**
أ.د/ تامر مُحمد صالح:	**وكيل كلية الحقوق لشئون الدراسات العليا والبحوث، ونائب رئيس لجنة الأمن الفكري بالجامعة.**
أ.د/ محمود سُليمان الجعيدي:	**وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب، وعضو لجنة الأمن الفكري بالجامعة**

ونتيجة للمُقابلات شبه المُقننة تم تحديد الأبعاد التي يرون ضرورتها لتعزيز الأمن الفكري لدى أعضاء البرلمان، حيث تم تحديد أبعاد المقياس في:

- البُعد الأول: التفكـــــير الناقد.
- البُعد الثاني: الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين
- البُعد الثالث: التسامُح والتعايُش مع الآخرين.
- البُعد الرابع: الولاء الوطني.

٣- التأكد من صدق المقياس بالاعتماد على:

- الصدق الظاهري (صدق المُحكمين) تم عرض المقياس على عدد من السادة المُحكمين في الأمن الفكري والخدمة الاجتماعية؛ وعددهم (٢٥) مُحكم، حيث تفضل كل منهم بإبداء الرأي في مدى مُلائمة كل عبارة من حيث الصياغة وارتباطها بالبُعد المراد

قياسه، وحذف غير المُلائم، وبناء على درجة اتفاق المُحكمين التي وصلت إلى (٨٥٪) للمقياس وتم حذف بعض العبارات وتعديل صياغة البعض، وإضافة البعض الآخر، حيث وصلت عبارات المقياس (٤٠) عبارة مُقسمة على أربعة أبعاد بالتساوي، حيث استخدم التدرج الثلاثي للاستجابات وهى (دائمًا، أحيانًا، نادرًا) ودرجاتها (١،٢،٣) مع مُراعاة العبارات الإيجابية والسالبة، كما قام بتوزيع عبارات المقياس على أبعاده ودمج العبارات مع بعضها البعض دون عناوين رئيسية للأبعاد حتى لا تأتى الاستجابات في اتجاه واحد، وذلك من خلال وضع مُفتاح للعبارات في ضع التطبيق. (مُلحق رقم ١، ص ٣٨)

- صدق المُحتوي *(Content Validity)*: اعتمد الباحث على صدق المحتوى أو الصدق المنطقي لتحقيق هذا النوع من الصدق، حيث قام الباحث بما يلي:
  - الاطلاع على العديد الأُطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت مُتغيرات الدراسة.
  - تم التعبير عن كل مُتغير في شكل عبارات والمُتعلقة بكل بُعد من أبعاد المقياس.

٤- التحقق من ثبات المقياس: اعتمد الباحث على طريقة إعادة الاختبار *Test- Retest* للتأكُد من ثبات المقياس، وذلك من خلال تطبيق المقياس على عينة قوامها (١٠) طلائع، تم اختيارهم من برلمان طلائع محافظة الغربية، تتوافر فيهم مُعظم خصائص عينه الدراسة، حيث قام الباحث بإعادة تطبيق المقياس بعد (١٥) يوم على نفس العينة، واستخدام مُعامل ارتباط (سبيرمان) لتحديد مُعامل الثبات.

جدول رقم (١) يوضح نتائج مُعامل الثبات والصدق للأبعاد الرئيسة لمقياس الأمن الفكري (بحساب مُعامل الارتباط)

أبعـــــاد المقيـــاس/ المُتغـــــيرات	مُعامل الثبـات	الجذر التربيعى لمُعامل الثبات (الصدق)	ر الجدولية عند (١١ ، ٠.٠٥)	الدلالـــــة الإحصائية
التفـــكير الناقـــــــد.	٠.٨٨	٠.٩٤	٠.٥	دالـــــــة
الحوار وتقبل الخلاف مع الآخـــرين.	٠.٩١	٠.٩٥		
التســامُح والتعايُـــــش مع الآخـــرين.	٠.٨٨	٠.٩٤		
الـــــــولاء الوطنـــــــي.	٠.٨٩	٠.٩٤		
الدرجة الكلية للمقيـــاس	٠.٨٩	٠.٩٤		

حيث يتضح من الجدول السابق رقم (١) أن المقياس بأبعاده الرئيسية ذو درجة ثبات عالية، فالارتباط بين القياسين، مُرتفع مما يمكن الاعتماد عليه في التطبيق الميداني.

(ب) المُقابلات الفردية والجماعية: مع بعض السادة العاملين في مجال الأمن الفكري، ووزارة الشباب، لمُناقشة وجهة نظرهم في أبعاد الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع، ولمعرفة حاجة المُجتمع لإجراء مثل هذه الدراسات، وأهم الأنشطة التي يُمكن مُمارستها.

(ج) التقـــارير الـــدوريـــــة: أعتمد الباحث في تحليل التقارير الدورية التي تعقُب اجتماعات الجماعة التجريبية وفق مُحددات: (البيانات الأولية، وأهداف الاجتماع، ومُحتوى الاجتماع، وتحليل التقرير في ضوء عناصره المُحددة: أساليب التدخُل المهني، ونتائجه).

ثالثًا: مجالات الدراسة:

(أ) المجال المكاني:

وقع اختيار الباحث على "برلمان طلائع مُحافظة الدقهلية بالمنصورة" كمجال مكاني لدراسته للمُبررات التالية:

- مُشاركة الباحث في العديد من الأنشطة مع برلمان الطلائع مما يُيسر عملية جمع البيانات
- أبدت إدارة التعليم المدني بالدقهلية ترحيبها بتنفيذ الدراسة والرغبة في الاستفادة من نتائجها
- توافر عينة مُناسبة من الطلائع بالبرلمان، مما يُتيح الفرصة لاختيار أعضاء الجماعتين الضابطة والتجريبية من بينهم بما يخدم الدراسة.
- توافر الإمكانات اللازمة لإجراء برنامج التدخُل المهني بشكل مُناسب.

(ب) المجال البشرى:

تم تحديد إطار المُعاينة في جميع أعضاء برلمان طلائع مُحافظة الدقهلية، ممن تنطبق عليهم شروط المُعاينة في الدراسة الحالية (ص١١)، وكان عـــددهم (٤٦) طليع، حيث قام الباحث بتطبيق "مقياس الأمن الفكري، ثم قام بتصحيحُه، وتصنيف درجاتُه (حيث كان الحد الأعلى لدرجة الطليع١٢٠ درجة) كالتالي:

- المُستوى الأول: ويضُم الطُلاب ذوي (المُستوى المُنخفض) الذين حصلوا على (٦٠ درجة فأقل)، وعددهم (٣١) طليع؛ ثم المُستوى الثاني: ويضُم ذوي (المُستوى المُتوسط) الذين حصلوا على درجة تتراوح بين (٦٠ إلى أقل من ٩٠) درجة وبلغ عددهم (١١) طليع؛ وأخيراً المُستوى الثالث: ويضُم ذوي (المُستوى المُرتفع) الذين حصلوا على درجة تتراوح بين (٩٠ إلى١٢٠) درجة وبلغ عددهم (٤) طلائع.
- تم استبعاد الطلائع في المُستويين (الثاني، والثالث) وتم اختيار الطلائع في المُستوى الأول ممن حصلوا على درجات مُنخفضة على "مقياس الأمن الفكري"، حيث تبقى (٣١) طليع تم اختيار (٣٠) طليع منهم بالطريقة العشوائية البسيطة تم تقسيمُهم إلى جماعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية بالتساوي.

- وقد تم التحقق من تجانُس الجماعتين الضابطة والتجريبية باستخدام المُعاملات الإحصائية، من حيث: (النوع، العُمر، مُدة العضوية، محل الإقامة، مُتوسط الدخل الشهري للأسرة)، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جـــدول رقم (٢) يوضح تجانس الجماعتين التجريبية والضابطة

مُتغيـرات التجانس		النوع		محـل الإقـامـة		مُـــــدة العضـــويـة			مُتغيرات الجنس	مُتوسط العمر	مُتوسط الدخل الشهري للأسرة	ت الجدولية
		ذكر	أنثى	ريف	حضر	من ٦ شهور- أقل من سنة	من سنة- اقل من سنتين	من سنتين فأكثر				
للتجريبية	ق١	٠.٥٣	٠.٢٧	٠.٢	٠.٦	٠.٤	٠.٢٧	٠.١٣	س١	١٦.٥٨	٢٤٦٦.٦٧	(٠.٠١،٢٨) = ٢.٤٧
									ع١	٠.٩٩	٢٩٦.٤٤	
للضـابطـة	ق٢	٠.٤٧	٠.٣٣	٠.٢٧	٠.٥٣	٠.٤٧	٠.٢	٠.١٣	س٢	١٦.٤٢	٢٤٩١.٦٧	
									ع٢	١.٠٨	٢٣٥.٣٣	
ق الكليـــة		٠.٥	٠.٣	٠.٢٣	٠.٥٧	٠.٤٣	٠.٢٣	٠.١٣				
ت المحسـوبة		٠.١٨	٠.١٧	٠.١٥	٠.١٨	٠.١٨	٠.١٥	٠.١٢	ت المحسـوبة	٠.٧١	٠.٨١	
الدلالة الإحصائية		غيـر دالـة										

حيث يتضح من الجدول السابق رقم (٢) أنه لا توجد فروق معنوية بين الجماعة التجريبية والضابطة من حيث مُتغيرات التجانس السابقة، حيث أن قيمة (ت) المحسوبة أقل من قيمة (ت) الجدولية، مما يؤكد على أن الجماعتين مُتجانستين من حيث هذه المُتغيرات.

(ج) المجـــال الزمنـــي:

تحددت فترة إجراء التجربة بثلاثة شهور من أول ديسمبر (٢٠١٨م) إلى أول مارس (٢٠١٩م)، حيث تم عقد اجتماعين كل أسبوع مع أعضاء الجماعة التجريبية لتنفيذ برنامج التدخُل المهني بواقع (٢٦) اجتماع دوري. (مُلحق رقم ٢، ص ٣٩)

المحو الرابع: برنامج التدخُل المهني:

أولاً: أهداف برنامج التدخُل المهني:

يتمثل الهدف الرئيس لبرنامج التدخُل المهني في الدراسة الحالية في: "استخدام برنامج في خدمة الجماعة لتعزيز الأمن الفكري لأعضاء برلمان الطلائع"، حيث يتضمن الهدف الرئيس أهدافاً فرعية تتمثل في: استخدام برنامج في خدمة الجماعة لتعزيز (التفكير الناقد، الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين، التسامُح والتعايُش مع الآخرين، الولاء الوطنـــي) لأعضاء برلمان الطلائع.

ثانيًا: الأُسس والاعتبارات والضوابط التي يقوم عليها برنامج التدخُل المهني:

(أ) الأُسس التي يقـــوم عليهـــا برنامج التدخُل المهنـــي:

مُلاحظات الباحث ومُقابلاته مع بعض الخبراء والمُتخصصين في مجال الأمن الفكري والخدمة الاجتماعية، الهدف الرئيس للدراسة الحالية، نتائج الدراسات السابقة، الإطار النظري ومفاهيم الدراسة الحالية.

(ب) الاعتبارات التي ينبغي مُراعاتها لتعزيز الأمن الفكري للطلائع:

١- اعتبارات خاصة بالأعضاء: ومنها: (اختيار القُدرات المُلائمة لتعزيز الأمن الفكري للمُراهقين، مُراعاة خصائص مرحلة المُراهقة "الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية" عند التدخُل المهني؛ مُراعاة احتياجاتهم ومُشكلاتهم، كمُحددات هامة في تصميم البرنامج، تحديد دور كل مُراهق ومكانته داخل الجماعة في إطار جماعي يتسم بالديمُقراطية وفى ضوء قُدراته الشخصية، إتاحة الفُرصة لكل مُراهق في الجماعة لمُمارسة دورهُ بشكل فعال)

٢- اعتبارات خاصة بالجماعة: يُشير *Toseland, R. & Rivas, R. (1998)* إلى أن الهدف الأساسي من العمل مع جماعات المّحاكاة التعليمية "كبرلمان الطلائع" هو مُساعدة أعضائها على تعليم ما يعود بالنفع عليهم وعلى مُجتمعهم..، فالتغييرات التي تحدُث للأعضاء وسط الجماعة تظل وتبقى ما بعد وجود الجماعة نفسها، وفي ضوء ذلك يُراعي برنامج التدخُل المهني: (خصائص جماعات المُراهقين "من حيث الحجم، ومُستوى التماسُك، والتنظيم، والعضوية، وقابلية الجماعة لتقبُل الأخصائي الاجتماعي والمؤسسة،..."، أنماط التفاعل الجماعي وسبل توجيهها).

٣- اعتبارات خاصة بالمؤسسة: ومنها: (أهدافها في تنمية الأمن الفكري، لوائحها وقوانينها، إمكانياتها المادية والبشرية المُتاحة أو التي يُمكن إتاحتها، علاقتها بالمؤسسات الأخرى في المُجتمع المحلى، المُعوقات التي تواجهها).

٤- اعتبارات خاصة بأخصائي الجماعة: ومنها: (تقبُل أعضاء الجماعة والجماعة ككل له، الإعداد العلمي والعملي في مجال الأمن الفكري، مُراعاة التوقيت المُناسب للتدخُل، مُراعاة الجوانب البيئية والإمكانيات المُتاحة، مُراعاة الأساليب المُناسبة لدراسة الجماعة والتعرف على احتياجات أعضائها، مُراعاة التقويم المُستمر لمراحل وعناصر التدخُل).

٥- اعتبارات تتعلق ببرامج خدمة الجماعة: حيث لاحظ الباحث قبل بداية التدخُل المهني مع الجماعة التجريبية أن غالبية الأنشطة التي يُمارسها الأعضاء في البرلمان تتركز على الندوات التثقيفية..، ولذا فقد تضمن برنامج التدخُل مجموعة من الأنشطة المُتنوعة، حيث راعي في البرنامج: (مبادئ تصميم البرنامج، التوجيه لاختيار الأنشطة لاستثمار إمكانيات الأعضاء، بناء البرامج بمُشاركة جميع أعضاء الجماعة كُل وفق قُدراته، الاستفادة من تنوع الأنشطة في تحقيق أهداف البرنامج، مع مُلاحظة أن تتطور من البساطة إلى الأكثر تعقيداً، والتنوع في وسائل التعبير عن البرنامج، ومرونته وتكامله).

(ج) ضوابط برنامج التدخُل المهني:

تتمثل في: (اختيار أعضاء الجماعتين التجريبية والضابطة بطريقة عشوائية وعلى درجة من التجانُس قدر الإمكان، تناسُب حجم الجماعة لإجراء التجربة، تحديد مُتغيرات الدراسة تحديداً واضحًا، المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها أعضاء الجماعتين تكاد تكون

واحدة تقريباً بخلاف تأثير المُتغير المُستقل، مقياس الدراسة على درجة مُناسبة من الثبات والصدق، فترة التجربة معقولة، ووسائل البرنامج تناسُب إمكانيات الأعضاء).

ثالثًا: إستراتيجيات وأساليب التدخُل المهني:

(أ) إستراتيجيات التدخُل المهني:

- إستراتيجية البناء المَعرفي. - إستراتيجية التوضيح والإقناع. - إستراتيجية التَشجيع.
- إستراتيجية التَدعيم. - إستراتيجية تعديل السلوك. - إستراتيجية التعاون.
- إستراتيجية التَثقيف والتوعية. - إستراتيجية التعلُم في المواقف الجماعية.

(ب) أساليب التدخُل المهني: وتتضمن:

١-الأساليب المعرفية: *Cognitive Techniques*

- التشجيع. - التوضيح. - التفسير.
- الإقناع. - الاستعراض المعرفي - إعادة البناء المعرفي.

٢- الأساليب المعرفية السلوكية: *Cognitive Behavioral Techniques*

- الحديث الذاتي. - الواجب المنزلي. - النمذجة السلوكية.
- لعب الدور. - التدعيم الايجابي. - التدريب على حل المُشكلة
- التدريب على المهارات الاجتماعية. - التدريب على الصمود أمام الضغوط

٣- الأساليب الانفعالية: *Emotive Techniques*

- ضبط الذات. - الاسترخاء. - التقبُل للأعضاء والجماعة

رابعًا: مراحل التدخُل المهني:

أ- المرحلة التمهيدية: وتضمنت: (الاطلاع على الدراسات السابقة لتجهيز أدوات القياس وتصميم البرنامج، تحديد العينة "والتي روعي فيها شروط المُعاينة السلمية"، التأكد من المعالم السيكومترية للمقياس "الصدق والثبات"، الاطمئنان على توافر الإمكانيات البشرية والمادية).

ب- المرحلة التنفيذية: وتضمنت: (إجراء القياس القبلي للجماعتين"باستخدام مقياس الدراسة"، التعاقُد مع أعضاء الجماعة التجريبية ومُناقشة معايير العمل وأهداف البرنامج وأماكن الاجتماعات وعددها، ومُناقشة الأنشطة التي سيتم مُمارستها، وتنفيذ برنامج التدخُل المهني "مع أعضاء الجماعة التجريبية "لمدة ثلاثة شهور بواقع اجتماعين أسبوعياً، مع مُراعاة أن تكون فترة انعقاد اجتماعات الجماعة مُناسبة لنوع النشاط المُمارس ولظروف الأعضاء، وتمشياً مع فلسفة خدمة الجماعة، وضع جدول زمني وتنفيذ البرنامج من خلاله، مع التركيز على دعم علاقات أعضاء الجماعة التجريبية وتوزيع المسئوليات فيما بينهم، ومُمارسة الأنشطة "الثقافية، والاجتماعية، والفنية، والرياضية، والعلمية" لتعزيز الأمن الفكري لديهم، ويُمكن توضيح الجدول الزمني للأنشطة التي تم تنفيذها على النحو التالي:

جدول رقم (٣) يوضح الجدول الزمني لمُحتوى برنامج التدخُل المهني

اليوم والتاريخ	نوع النشاط	الموضوع / الأساليب	الأهداف
الاثنيـــن ٢٠١٨/١٢/٣	ثقافـــي	اجتماع تمهيدي لأعضاء الجماعة التجريبية.	- تدعيم العلاقات بين أعضاء الجماعة التجريبية، وبينهُم وبين الباحث. - عرض فكرة البرنامج عليهُم.
الخميس ٢٠١٨/١٢/٦	ثقافـــي	اجتماع لعرض موضوع الدراسة وكيفية تنفيذه.	- مُساعدتهم على استيعاب موضوع الدراسة وهدفُه. - ومُساعدتهم على التعبير عن وجهة نظرهم فى البرنامج ومُشاركتهم فى تصميمُه - الاتفاق على الوسائل التي يُمكن استخدامها لتحقيق الأهداف، ومواعيد وأماكن الاجتماعات.
الاثنيـــن ٢٠١٨/١٢/١٠	ثقافـــي	اجتماع لانتخاب المكتب التنفيذي للإدارة الذاتية للجماعة وتوزيع المسئوليات.	- حثُهم وتدريبهم على مهارة الحوار وتقبُل الاختلاف مع الآخرين، والتفكير الناقد، والتسامُح مع الآخرين، أثناء تنفيذ البرنامج. - مُراعاة الفروق الفردية لتحقيق الاستفادة من قُدراتهم في تحقيق أهداف البرنامج.
الخميس ٢٠١٨/١٢/١٣	ثقافـــي	مُحاضرة وورشة عمل عن "آداب الحوار وفنيات الإقناع".	- تنمية معارفهم حول القواعد الأساسية للحوار والتعبير عن الرأي، وأساليب الإقناع - تدريبهم عمليًا على مهارات إدارة الحوار.

اليوم والتاريخ	نوع النشاط	الموضوع / الأساليب	الأهـــــــــداف
الاثنيـــن ٢٠١٨/١٢/١٧	ثقافـــي	مُناظرة عن: "الانفتاح أم الحفاظ على الهوية الثقافية"؟	- استثارتهم للمُشاركة بمعلوماتهم حول ضوابط الانفتاح الثقافي في مقابل الأصولية - استثارتهم للتعبير عن وجهات نظرهم واحترام آراء الآخرين في جو ديمقراطي تنافسي.
الخميس ٢٠١٨/١٢/٢٠	اجتماعي/ فنـــــي	لعب دور بعنوان" التعـــصُب الأعمـــــى".	- إتاحة الفُرصة لهم لعرض مواقف واقعية أو تخيُلية عن التعصب للنوع، أو الدين،... - وإتاحة الفُرصة لهم للتعليق على تلك الحالات ووجهة نظرهم في أهمية التسامُح مع الآخرين، واحترام نوعهم أو ديانتهم..
الاثنيـــن ٢٠١٨/١٢/٢٤	ثقافـــي/ فنـــــي	مجلة حائط فنية تتضمن رسومات وكاريكاتير بعنوان: "الاختـــلاف رحمـــة".	- إتاحة الفُرصة لهم لمُمارسة هواياتهم، وتنمية معارفهم عن أهمية احترام الفروق الفردية بين الأفراد، واختلاف التقاليد بين الأقاليم والشعوب. - وإتاحة الفرصة لهم للتعليق على أهمية الاختلاف كأساس للتسامُح والأمن الفكري
الخميس ٢٠١٨/١٢/٢٧	علمـــي/ ثقافـــي	مُحاضرة وورشة عمل حول "تأثير ترويج الشائعات المُضللة والأفكار المُنحرفة على الدولة المصرية".	- إتاحة الفرصة لهم للتعرُف على مخاطر الشائعات والأفكار المُنحرفة على الدولة. - ومُناقشة دورهم في تنمية التفكير الناقد للشائعات، وتعميق الثقة في جهود الدولة في التنمية
الاثنيـــن ٢٠١٨/١٢/٣١	علمـــي	مُسابقة أفضل بحث علمي باستخدام الانترنت عن: "الرموز الوطنية ودورها في بناء الوطن".	- حث الأعضاء في نشاط تنافسي مُحبب للتعرف على الرموز الوطنية المصرية ودورها ببناء الوطن. - تنمية معارفهُم عن نماذج تاريخية ساهمت في النهوض بالمُجتمع، لتعميق ولائهم للوطن.
الخميس ٢٠١٩/١/٣	اجتماعي/ ثقافـــي	زيارة إلى متحف دار ابن لقمان بالمنصورة، والاحتفال بأعياد الميلاد المجيد	- تعميق ولائهم للوطن من خلال التعرُف على أهم الأحداث التاريخية التي مر بها. - إتاحة الفرصة لهم للقيام بنشاط ترويحي مُحبب لنفوسهم، والتعبير عن آرائهم بحرية. - تعميق شعورهم بالمواطنة واحترام حقوق الآخرين في الاحتفال بأعيادهم الدينية
الخميس ٢٠١٩/١/١٠	ثقافـــي	مُحاضرة وورشة عمل بعنـوان: "قـــواعد التفـــكير النقـــــدي".	- تنمية معارفهُم حول قواعد التفكير النقدي وأهمية مُمارسته في مُناقشة ما يُطرح عليهم من موضوعات - تدريبهم عملياً على نقد بعض الأخبار التي يتم تداولها في المُجتمع.
الاثنيـــن ٢٠١٩/١/١٤ ٢٠١٩/٢/٤	ثقافـــي/ فنـــــي	مجلة حائط ثقافية بعنـوان: "فكر، إبدع، ابتكر"	- تنمية معارفهم حول الإبداع في التفكير، وإيجاد حلول مُبتكرة للمُشكلات المُجتمعة. - إتاحة الفرصة للقيام بنشاط ترويحي مُحبب.

الخميس ٢٠١٩/١/١٧	ثقافـــي	مُحاضرة عن مخاطر الغلو والتطرف، ودور الشباب في مواجهتها".	- تنمية معارفهم حول مخاطر التطرف بصوره. - استثارتهم لتحديد دورهم في مواجهة صور التطرف المختلفة.
الاثنيـــن ٢٠١٩/١/٢١	فنـــــي	إسكتش فني بعنوان: "الكاظمـــون الغيـــــظ".	- إتاحة الفُرصة لهم لعرض مواقف ضبط النفس. - وإتاحة الفرصة لمُمارسة نشاط ترويحي، وعرض وجهة نظرهم في محتواه بحرية.
الخميس ٢٠١٩/١/٢٤ ٢٠١٩/٢/٧م	ثقافـــي	إعـــداد نشـــرتيـــن غـــير دوريتيـــن بعنـــوان: "لا للفتنة.. نعم للوحدة الوطنية".	- تنمية معارفهم حول أسباب ومخاطر الفتنة والأحداث الطائفية على المُجتمع. - إتاحة الفرصة لهم للتعبير بحرية عن أفكارهم، وتقديم حلول للسيطرة على أسباب الفتنة الطائفية.
الاثنيـــن ٢٠١٩/١/٢٨	علمـــي	مُسابقة أفضل بحث علمي باستخدام الانترنت عن "الانجازات الوطنية في أعقاب ثورتي يناير ويونيو".	- حث الأعضاء في نشاط تنافُسي للتعرف على الانجازات الوطنية في أعقاب ثورتي يناير ويونيو. - تنمية معارفهم عن التطورات في التي تتحقق في المُجتمع، لتعميق ولائهم للوطن.

اليوم والتاريخ	نوع النشاط	الموضوع / الأساليب	الأهـــــــــداف
الخميس ٢٠١٩/١/٣١	اجتماعي/ فنـــــــــي/ رياضـــي	زيارة إلى قصر ثقافة المنصورة، وإستاد المنصـــــورة الرياضي.	- تعميق ولائهم من خلال التعرف على إسهامات الفنون في بناء الشخصية المصرية. - إتاحة الفُرصة لهم للقيام بنشاط ترويحي ورياضي
الاثنيـــن ٢٠١٩/٢/١١	فنـــــي	إسكتش تمثيلي بعنوان: "عادات أقاليم مصر"	- إتاحة الفُرصة لهم لعرض عادات وتقاليد أقاليم مصر، ودورها في قبول التنوع الثقافي. - وإتاحة الفُرصة لهم للتعبير بحرية...
الخميس ٢٠١٩/٢/١٤	ثقافـــي	مُسابقة أفضل بحث علمي باستخدام الانترنت عن: "مظاهر تسامُح الإسلام مع الديانات الأخرى".	- حث الأعضاء للتعرف على مظاهر تسامُح الإسلام مع غير المُسلمين. - تنمية معارفهُم عن أهمية قبول التنوع الثقافي قي التاريخ الإسلامي.
الاثنيـــن ٢٠١٩/٢/١٨	ثقافـــي	مُحاضرة وورشة عمل بعنوان: "حروب الجيل الخامس وتهديدات الهوية الوطنية".	- تنمية معارفهُم حول مخاطر أدوات العصر الحديث "انترنت، فضائيات، .." في هدم الدول. - استثارتهم لتحديد دورهم في مواجهة حروب الجيل الخامس.
الخميس ٢٠١٩/٢/٢١	ثقافـــي	مُناقشة جماعية باستخدام طريقة العصف الذهني حول "دور الشباب في مواجهة التطرف الفكري".	- استثارتهم لتحديد دورهم في مواجهة التطرُف الفكري. - إتاحة الفُرصة لهم للتعبير بحرية عن وجهات نظرهم حول موضوع المُناقشة.
الاثنيـــن ٢٠١٩/٢/٢٥	ثقافـــي	ورشة عمل عن: "إعداد المبادرات الشبابية لتعزيز الأمن الفكري".	- تنمية معارفهم عن قواعد إعداد المُبادرات. - استثارتهم لتصميم مُبادرات لتعزيز الأمن الفكري لدى زُملائهم من الطلائع.
الخميس ٢٠١٩/٢/٢٨	ثقافـــي	ورشة عمل حول: "خطة عمل لبرلمان الطلائع لتعزيز الأمن الفكري في المُجتمع".	- حثُّهم على التواصل بعد انتهاء البرنامج. - تشجيعهُم على تحمل المسئولية في الاستمرار في تطبيق أبعاد الأمن الفكري التي تم اكتسابها خلال برنامج التدخُل المهني.
الاثنيـــن ٢٠١٩/٣/٤	فنـــي/ ثقافـــي	حفـــــــل ختـــامـــي.	- الانتهاء من البرنامج وشُكر الأعضاء. - إجراء القياس البعـــــدي لأعضاء الجماعة التجريبية.

(ج) المرحلة التقويمية: وتضمنت الإجراءات التالية:

- إجراء القياس البعدي للجماعتين التجريبية والضابطة بعد نهاية فترة التدخُل المهني عن طريق أدوات الدراسة لتحديد التغير في قدرات الأمن الفكري لأعضاء الجماعة التجريبية.

- استخدام الأساليب الإحصائية لإجراء المُقارنات بين القياس القبلي والبعدي للجماعتين للوقوف على نتائج التدخُل المهني، والتحقُق من صحة فروض الدراسة.

(د) الصعوبات التي واجهت برنامج التدخُل المهني وكيف مواجهتها:

١- عدم فهم بعض المُشاركين من أعضاء برلمان الطلائع لأهداف برنامج التدخُل المهني في بداياته، مما تطلب من الباحث توضيح أهداف البرنامج ومُميزاته للأعضاء المُشاركين.

٢- عدم استيعاب بعض المسؤولين في المُجتمع المحلي لفكرة برلمان الطلائع أثناء تنفيذ البرنامج، مما تطلب من الباحث شرح ماهيته ودوره في الوقاية من الانحراف الفكري.

٢- انشغال بعض السادة الخُبراء أثناء تنفيذ البرنامج، مما تطلب تعديل البرنامج الزمني، بعد موافقة أعضاء الجماعة التجريبية، بحيث يتناسب مع ظروف الخبراء وأعضاء الجماعة.

المحور الخامس: خلاصة واستنتاجات الدراسة:

أولاً: نتائج الدراسة:

نتـــائج الفـــرض الأول: من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (التفكير الناقد) لأعضاء برلمان الطلائع.

وللتحقُق من صحة الفرض الأول استخدم الباحث اختبار "*Man– Whitney*" للمجموعات المُستقلة، والنتائج يوضحها:

جـدول رقـم (٤) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات القياس القبلـــــي للجماعتين التجريبية والضابطة، والقياس البعدي للجماعتين التجريبية والضابطة، لبُعد (التفكير الناقد) لأعضاء برلمان الطلائع.

المُتغيرات			القياس القبلي للجماعتين التجريبية والضابطة				القياس البعدي للجماعتين التجريبية والضابطة			
أبعاد الأمن الفكري	الجماعة	العدد	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (U)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (U)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)
التفكير الناقد	تجريبية	١٥	١٤.٨٠	٢٢٢	٠.٦٢	غير دالة	٢٣	٣٤٥	صفر	دالة
	ضابطة	١٥	١٦.٢٠	٢٤٣			٨	١٢٠		

يتضح من الجدول السابق رقم (٤) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمُستوى (التفكير الناقد)، بينما كانت هناك فروق بين مُتوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين في القياس البعدي لصالح أعضاء الجماعة التجريبية. وهو ما يُشير إلى أن

استخدام برنامج التدخُل المهني في خدمة الجماعة مع أعضاء الجماعة التجريبية أدى إلى تحسُن مُستوى (تفكيرهم الناقد)، بينما ظل مُستواه مُنخفض لدى أعضاء الجماعة الضابطة.

وهو ما يتفق مع مُعطيات النظرية السلوكية المعرفية التي تؤكد على فاعلية استخدام الأساليب المعرفية *Cognitive Techniques* لمُساعدة الأعضاء على اكتساب المهارات لتعديل أفكارهم عن الأمن الفكري. ويتفق مع نتائج دراسات (سُليمان ٢٠١٨؛ واللوزي ٢٠١٨)، والتي أكدت فاعلية برامج التدخُل المهني في تحقيق القُدرة على التفكير الناقد.

جدول رقم (٥) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات الجماعة التجريبية، ورُتب درجات الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لبُعد (التفكير الناقد) لأعضاء برلمان الطلائع، باستخدام اختبار ويلكوكسن– إشارة الرُتب "*Willcocxon-Signed Ranks Test*" للمجموعات الصغيرة المُرتبطة وحساب قيمة *(Z)* لويل كوكسن *Willcocxon*.

المُتغيرات			القياس القبلي البعدي للجماعة التجريبية				القياس القبلي البعدي للجماعة الضابطة				
أبعاد الأمن الفكري	اتجاه الفروق	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	الدلالة (٠.٠٥)	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	الدلالة (٠.٠٥)
التفكير الناقد	السالبة	-	٠,٠٠	٠,٠٠		دالة	١	٣,٠٠	٣,٠٠		غير دالة
	الموجبة	١٥	٨,٠٠	١٢٠	٠.٠٠١		٤	٣,٠٠	١٢,٠٠	٠.١٨	
	المُحايدة	-					١٠				

حيث يتضح من الجدول رقم (٥) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبُعد (التفكير الناقد)، بينما لا توجد فروق دالة بين مُتوسطات رُتب درجات الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لنفس البُعد، وهو ما يؤكد فاعلية التدخُل المهني مع الجماعة التجريبية.

نتائج الفرض الثاني: من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين) لأعضاء برلمان الطلائع

وللتحقُق من صحة الفرض الثاني تم استخدام اختبار "*Man– Whitney*" للمجموعات المُستقلة، والنتائج يوضحها:

جـــدول رقـــم (٦) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات القياس القبلي للجماعتين التجريبية والضابطة، والقياس البعدي للجماعتين التجريبية والضابطة، لبُعد (الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين) لأعضاء برلمان الطلائع.

المُتغـيرات			القياس القبلـي للجماعتين التجريبية والضابطة				القيـاس البعـدي للجماعتين التجريبية والضابطة			
أبعاد الأمن الفكري	الجماعة	العدد	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (U)	الدلالة (٠.٠٥)	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (U)	الدلالة (٠.٠٥)
الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين.	تجريبية	١٥	١٦.٣٧	٢٤٥.٥	٠.٥٤	غير دالة	٢٣	٣٤٥	صفر	دالة
	ضابطة	١٥	١٤.٦٣	٢١٩.٥			٨	١٢٠		

يتضح من الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات الجماعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمُستوى (الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين)، بينما كانت هناك فروق بين مُتوسطات رُتب درجات الجماعتين في القياس البعدي لصالح التجريبية. وهو ما يؤكد أن استخدام برنامج التدخُل مع الجماعة التجريبية أدى لتحسُن مُستوى (الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين) للتجريبية دون الضابطة.

وهو ما يتفق مع مُعطيات النظرية السلوكية المعرفية التي تؤكد على فاعلية استخدام مجموعة من الأساليب الانفعالية *Emotive Techniques* التي تتعامل مع ردود أفعال الأعضاء تجاه المواقف والمُثيرات التي يمرون بها، مما يُسهم في تحسين مرونتهم أثناء عملية الاتصال الاجتماعي، ويُنمي بالتالي قُدرتهم على الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين.

كما يتفق مع نتائج دراسات (*Clinchm, A., 2011*؛ مُحمد، ابتسام ٢٠١٨؛ واللوزي ٢٠١٨)، والتي أكدت فاعلية برامج التدخُل المهني في تنمية القُدرة على الحوار وتقبُل الخلاف

جـــدول رقـــم (٧) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات الجماعـــة التجريبيـــة، ورُتب درجات الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لبُعد (الحوار وتقبُل الخـــلاف مع الآخرين)، باستخدام اختبار ويلكوكسن– إشارة الرُتب.

المُتغيرات			القياس القبلـي البعدي للجماعة التجريبية				القياس القبلي البعـدي للجماعة الضابطة				
أبعـاد الأمـن الفكـري	اتجاه الفروق	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)
الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين.	السالبة	-	٠,٠٠	٠,٠٠		دالة	٣	٢,١٧	٦,٥٠		غير دالة
	الموجبة	١٥	٨,٠٠	١٢٠	٠.٠٠١		١	٣,٥٠	٣,٥٠	٠.٥٨	
	المُحايدة	-					١١				

حيث يتضح من الجدول السابق رقم (٧) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات الطلائع أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبُعد (الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين)، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين

مُتوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لنفس البُعد، وهو ما يؤكد فاعلية برنامج التدخُل مع أعضاء الجماعة التجريبية دون الضابطة.

نتائج الفرض الثالث: من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (التسامُح والتعايُش مع الآخـــــرين) لأعضاء برلمان الطلائع.

وللتحقُق من صحة الفرض الأول تم استخدام اختبار "*Man– Whitney*" للمجموعات المُستقلة، والنتائج يوضحها:

جـــدول رقـــم (٨) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات القياس القبلي للجماعتين التجريبية والضابطة، والقياس البعدي للجماعتين التجريبية والضابطة، لبُعد (التسامُح والتعايُش مع الآخـــــرين) لأعضاء برلمان الطلائع.

المُتغـيرات			القياس القبلي للجماعتين التجريبية والضابطة			القياس البعـدي للجماعتين التجريبية والضابطة			
أبعـاد الأمـن الفكـري	الجماعة	العدد	مُتوسط الرُتـــب	مجمـــوع الرُتب	قيمـــة (U)	مُستـوى الدلالة (٠.٠٥)	مُتوسط الرُتـب	مجموع الرُتب	قيمة (U)	مُستـوى الدلالـة (٠.٠٥)
التسامُح والتعايُش مع الآخرين.	تجريبية	١٥	١٧.٣٧	٢٦٠.٥	٠.٢٠	غـــير دالـــة	٢٣	٣٤٥	صفر	دالـة
	ضابطـة	١٥	١٣.٦٣	٢٠٤.٥			٨	١٢٠		

يتضح من الجدول رقم (٨) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمُستوى (التسامُح والتعايُش مع الآخرين)، بينما كانت هناك فروق بين مُتوسطات رُتب درجاتهم في القياس البعدي لصالح التجريبية. وهو ما يُشير إلى أن استخدام برنامج التدخُل مع التجريبية أدى لتحسُن مُستوى (التسامُح والتعايُش مع الآخرين) لديهم دون الضابطة.

وهو ما يتفق مع مُعطيات النظرية السلوكية المعرفية التي تؤكد على فاعلية استخدام الأساليب الانفعالية *Emotive Techniques* التي تتعامل مع ردود أفعال الأعضاء تجاه المواقف والمُثيرات التي يمرون بها، مما يُنمي قدرتهم على التسامُح والتعايُش مع الآخـــرين.

كما يتفق مع نتائج دراسات (عطية، ٢٠١٦؛ سُليمان، ٢٠١٨؛ واللوزي، ٢٠١٨)، والتي أكدت على فاعلية التدخُل المهني في تحقيق القُدرة على التسامُح والتعايُش مع الآخرين.

جـدول رقـم (٩) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات الجماعـة التجريبيـة، ورُتب درجات الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لبُعد (التسامُح والتعايُش مـع الآخـرين)، باستخدام اختبار ويلكوكسن– إشارة الرُتب.

المُتغيرات			القياس القبلي البعدي للجماعة التجريبية				القياس القبلي البعدي للجماعة الضابطة			
أبعاد الأمن الفكري	اتجاه الفروق	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)
التسامُح والتعايُش مع الآخرين	السالبة	-	٠,٠٠	٠,٠٠		دالة	٤	٤,٣٨	١٧,٥٠		غير دالة
	الموجبة	١٥	٨,٠٠	١٢٠	٠.٠٠١		٣	٣,٥٠	١٠,٥٠	٠.٥٣	
	المُحايدة	-					٨				

حيث يتضح من الجدول رقم (٩) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبُعد (التسامُح والتعايُش مع الآخـرين)، بينما لا توجد فروق دالة بين مُتوسطات رُتب درجات الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لنفس البُعد، وهو ما يؤكد فاعلية برنامج التدخُل مع التجريبية دون الضابطة.

نتائج الفرض الرابع: من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (الولاء الـوطني) لأعضاء برلمان الطلائع.

وللتحقُق من صحة الفرض الأول استخدم الباحث اختبار "*Man– Whitney*" للمجموعات المُستقلة، والنتائج يوضحها:

جـدول رقـم (١٠) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات القياس القبلي للجماعتين التجريبية والضابطة، والقياس البعدي للجماعتين التجريبية والضابطة، لبُعد (الولاء الـوطني) لأعضاء برلمان الطلائع.

المُتغيرات			القياس القبلي للجماعتين التجريبية والضابطة				القياس البعدي للجماعتين التجريبية والضابطة			
أبعاد الأمن الفكري	الجماعة	العدد	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (U)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (U)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)
الولاء الوطني	تجريبية	١٥	١٧	٢٥٥	٠.٣١	غير دالة	٢٣	٣٤٥	صفر	دالة
	ضابطة	١٥	١٤	٢١٠			٨	١٢٠		

يتضح من الجدول السابق رقم (١٠) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمُستوى (الولاء الوطني)، بينما كانت هناك فروق بين مُتوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين في القياس البعدي لصالح أعضاء الجماعة التجريبية. وهو ما يُشير إلى أن استخدام برنامج التدخُل المهني في خدمة الجماعة مع أعضاء الجماعة التجريبية أدى إلى تحسُن مُستوى (الولاء الوطني)، بينما ظل مُستواه مُنخفض لدى أعضاء الجماعة الضابطة.

وهو ما يتفق مع مُعطيات النظرية السلوكية المعرفية التي تؤكد على فاعلية استخدام الأساليب المعرفية السلوكية التي تُساعدهم على التعلُم الذاتي، مما يُعمق لديهم الشعور بالولاء الوطني. كما يتفق مع نتائج دراسات (*Clinchm, A., 2011*؛ علي، ٢٠١٤؛ عطية، ٢٠١٦؛ مُحمد، ابتسام ٢٠١٨)، والتي أكدت نتائجها على فاعلية برامج التدخُل المهني في تحقيق الأمن الفكري لأعضائها ولا سيما القُدرة على الولاء والانتماء للوطن.

جـدول رقـم (١١) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات الجماعة التجريبية، ورُتب درجات الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لبُعد (الولاء الوطني)، باستخدام اختبار ويلكوكسن– إشارة الرُتب.

المُتغيرات			القياس القبلي البعدي للجماعة التجريبية				القياس القبلي البعدي للجماعة الضابطة				
أبعاد الأمن الفكري	اتجاه الفروق	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)
الولاء الوطني	السالبة	-	٠,٠٠	٠,٠٠		دالة	١	٣,٠٠	٣,٠٠		غير دالة
	الموجبة	١٥	٨,٠٠	١٢٠	٠.٠٠١		٥	٣,٦٠	١٨,٠٠	٠.٩٦	
	المُحايدة	-					٩				

حيث يتضح من الجدول السابق رقم (١١) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات الطلائع أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لبُعد (الولاء الوطني)، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين مُتوسطات رُتب درجات الطلائع أعضاء الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لنفس البُعد، وهو ما يؤكد فاعلية برنامج التدخُل مع أعضاء الجماعة التجريبية دون الضابطة.

نتائج الفرض الرئيس: من المُتوقع وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التدخُل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز (الأمن الفكري) لأعضاء برلمان الطلائع.

وللتحقُق من صحة الفرض الرئيس استخدم الباحث اختبار "*Man– Whitney*" للمجموعات المُستقلة، والنتائج يوضحها: جـدول رقـم (١٢) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات القياس القبلي للجماعتين التجريبية والضابطة، والقياس البعدي للجماعتين التجريبية والضابطة (للأمن الفكري) لأعضاء برلمان الطلائع.

المُتغيرات			القياس القبلي للجماعتين التجريبية والضابطة				القياس البعدي للجماعتين التجريبية والضابطة			
أبعاد الأمن الفكري	الجماعة	العدد	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (U)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (U)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)
الدرجة الكلية	تجريبية	١٥	١٧.٤	٢٦١	٠.٢٢	غير دالة	٢٣	٣٤٥	صفر	دالة
	ضابطة	١٥	١٣.٦	٢٠٤			٨	١٢٠		

يتضح من الجدول السابق رقم (١٢) عدم وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات أعضاء الجماعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي لمُستوى (الأمن الفكري)، بينما كانت هناك فروق بين مُتوسطات رُتب درجات

أعضاء الجماعتين في القياس البعدي لصالح أعضاء الجماعة التجريبية. وهو ما يُشير إلى أن استخدام برنامج التدخُل المهني في خدمة الجماعة مع أعضاء الجماعة التجريبية أدى إلى تحسُن مُستوى (الأمن الفكري)، بينما ظل مُستواه مُنخفض لدى أعضاء الجماعة الضابطة.

وهو ما يتفق مع مُعطيات النظرية السلوكية المعرفية التي تُساعد على إحداث تغيير في السلوك النابع من المُلاحظة الواعية لتفكير الإنسان، وإحداث تغيير في السلوك غير المرغوب لديه؛ كما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة في الدراسة الحالية. (ص ص ٤ - ٦)

جـدول رقـم (١٣) الذي يوضح الفروق بين مُتوسطي رُتب درجات الجماعة التجريبية، ورُتب درجات الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي (للأمـــن الفـكـري).

المُتغيرات			القياس القبلي البعدي للجماعة التجريبية				القياس القبلي البعدي للجماعة الضابطة				
أبعاد الأمن الفكري	اتجاه الفروق	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)	ن	مُتوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة (Z)	مُستوى الدلالة (٠.٠٥)
الدرجة الكلية	السالبة	-	٠,٠٠	٠,٠٠		دالة	٥	٥,٠٠	٢٥,٠٠		غير دالة
	الموجبة	١٥	٨,٠٠	١٢٠	٠.٠٠١		٦	٦,٨٣	٤١,٠٠	٠.٤٧	
	المُحايدة	-					٤				

حيث يتضح من الجدول السابق رقم (١٣) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مُستوى (٠.٠٥) بين مُتوسطات رُتب درجات الطلائع أعضاء الجماعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي (للأمن الفكري)، بينما لا توجد فروق دالة إحصائيًا بين مُتوسطات رُتب درجات الطلائع أعضاء الجماعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي لنفس البُعد، وهو ما يؤكد فاعلية برنامج التدخُل مع أعضاء الجماعة التجريبية دون الضابطة.

✸ قياس حجم التأثير على مقياس الأمن الفكري لدى الجماعة التجريبية:

لتحديد فعالية استخدام برنامج التدخُل المهني في خدمة الجماعة مع أعضاء الجماعة التجريبية، تم حساب حجم التأثير "*Effectsize*" باستخدام "مُربع إيتا" η^2 *Eta-squared*. كالتالي: جـدول رقم (١٤) تحديد حجم التأثير بالنسبة لقيم (d/η^2)

الأداة المُستخدمة	حجم التأثير			
	صغير	مُتوسط	كبير	كبير جداً
حجم الأثر d	٠.٢	٠.٥	٠.٨	١.١٠
مُربع مُعامل إيتا η^2	٠.٠١	٠.٠٦	٠.١٤	٠.٢٠

حيث يتم حساب حجم الأثر (d) بدلالة مُربع مُعامل "إيتا" η^2 من خلال المُعادلة التالية: (مُراد، ٢٠٠٠؛ عبد الحميد، ٢٠١١)

$$d = \frac{2\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1-\eta^2}}$$

جـــدول رقم (١٥) حجم تأثير استخدام برنامج التدخُل المهني في خدمة الجماعة مع أعضاء الجماعة التجريبية من أعضاء جماعة برلمان الطلائع على تعزيز أمنهم الفكري.

أبعـــاد الأمـــن الفـكـري	مُربع مُعامل إيتا η^2	حجم الأثر d	حجم التأثير
التفـــكير النـاقـــــــد	٠.٩٦	٩.٧٩	كبير جداً
الحوار وتقبل الخلاف مع الآخرين	٠.٩٧	١١.٣٧	كبير جداً
التسامُح والتعايُش مع الآخـــرين	٠.٩٩	١٩.٨٩	كبير جداً
الـــــولاء الـوطنـــــــي	٠.٩٧	١١.٣٧	كبير جداً
الـدرجـــــة الكُليـــــة	٠.٩٩	١٩.٨٩	كبير جداً

يتضح من الجدول السابق رقم (١٠) أن قيمة "مُربع مُعامل إيتا" η^2 يتراوح ما بين (٠.٩٦) إلى (٠,٩٩) للأبعاد والدرجة الكُلية، وهذا يُشير إلى أن حجم تأثير برنامج التدخُل المهني في خدمة الجماعة مع أعضاء الجماعة التجريبية "كبير جداً" سواء في الأبعاد أو الدرجة الكُلية لمقياس الأمن الفكري؛ وهو ما يدُل على أن استخدام برنامج التدخُل المهني فعال في تنمية مستوى الأمن الفكري للطلائع.

ثانياً: تفسير نتائج الدراسة:

١- اتضح أن عينة الدراسة من أعضاء جماعة برلمان الطلائع "التجريبية" لديهُم مُستوى مُنخفض من الأمن الفكري في القياس القبلي، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة، التي تُشير لما يتعرض له الشباب من شائعات مُغرضة، وما يُعرف بحروب الجيل الرابع، بما تتضمنه من حرب الدعاية الالكترونية، والإعلام المُضلل للحقائق. (المالكي، ٢٠١٠؛ عبد الفتاح، ونصار ٢٠١٨)؛

٢- أكدت النتائج الكمية لمقياس الدراسة لمُستوى الأمن الفكري في طريقة خدمة الجماعة، والكيفية التي ظهرت في تحليل التقارير الدورية لاجتماعات الجماعة التجريبية أن استخدام برنامج التدخُل المهني في خدمة الجماعة فعال في تحسين مُستوى أمنهم الفكري، وهو ما يتفق مع فعالية إستخدام الأساليب المعرفية السلوكية *Behavioral Cognitive Techniques*، كما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة (ص ص ٤-٦).

ثالثاً: بعض القضايا البحثيه التى اثارتها نتائج الدراسة الحالية:

١- فعالية التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة وتعزيز ثقافة التسامُح والتعايُش مع الآخرين لأعضاء برلمان الشباب.

٢- تقويم دور الشُعب البرلمانية بمراكز الشباب في تنمية قُدرة الأعضاء على الحوار وتقبُل الخلاف مع الآخرين.

٣- التدخل المهني بطريقة خدمة الجماعة لتنمية فنيات الحوار لدى طُلاب المرحلة الثانوية.

٤- التدخُل المهـــنى للأخصائى الاجتماعى مع الجماعـــات المدرسية وتنمية الولاء الوطني للتلاميذ بالمرحلة الاعدادية.

مراجع الدراسة:

(أ) المراجع العربية:

إبراهيم، داليا عبد المولى (٢٠١٣): تقويم فعالية برلمان الطلائع بمراكز الشباب في تحقيق أهدافه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، كلية الخدمة الاجتماعية.
ابن حميد، صالح بن عبد الله (٢٠٠٣): ثقافة الحوار وثقافة العنف، المملكة العربية السعودية، وزارة التربية والتعليم، مجلة المعرفة، ع (١٠١).
ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين (١٩٩٦): لسان العرب، ط (٣)، مج (٥)، بيروت، دار صاد.
الإدارة المركزية للبرلمان والتعليم المدني (٢٠١٩): لائحة برلمان الطلائع والشباب، وزارة الدولة للشباب، جمهورية مصر العربية.
الألباني، مُحمد ناصر الدين (١٩٩٤): صحيح الأدب المفرد، مكتبة الدليل، مج (١)، ع (١)، باب من أصبح آمنا في سربه.
البراشي، بكيل بن مُحمد (٢٠١١): دور الأمن الفكري في الوقاية من الارهاب "دراسة تطبيقية في الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
البطوش، زياد عبد اللطيف؛ والمراعية، عبد الله سليمان (٢٠١٨): مدى تضمين كتب التربية الاسلامية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمفاهيم الأمن الفكري، الأردن، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، مج (٤)، ع (٢).
التمامي، علي علي (٢٠١٠): استخدام المدخل المعرفي السلوكي من منظور طريقة العمل مع الجماعات وتعديل اتجاهات طلاب الخدمة الاجتماعية الجُدد نحو المهنة، المؤتمر العلمي الدولي الحادي والعشرون، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
الثويني، مُحمد؛ ومُحمد، عبد الناصر راضي (إبريل ٢٠١٤): دور المُعلم الجامع في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، المملكة العربية السعودية، بحث منشور، جامعة القصيم، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج (٧)، ع (٢).
الجبارة، عبد الله بن مُحسن (٢٠٠٦): البطالة لدى الخريجين "الأسباب المُحتملة والانعكاسات الأمنية والحلول المُقترحة" ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
الخثلان، منصور بن زيد (٢٠١٧): تصور مُقترح لتوظيف أدوات التواصل الإلكتروني في تحقيق الأمن الفكري للشباب بمؤسسات التعليم العالي، المجلة الدولية التربوية المُتخصصة، مج (٦)، ع (٨)، دار سمات للدراسات والأبحاث.
الخليوي، رعد بن أحمد (٢٠١٧): الشائعات في وسائل الاتصال الاجتماعي وعلاقتها بالامن الفكري لدى طلبة الجامعة، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية.
الزرقاني، مُحمد بن عبد الباقي (١٨٨٥): شرح المواهب اللدنيه بالمنح المُحمديه للقسطلاني، مصر، طبعه مطبعه الواثق بربه، ج (٥).
السُديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز (٢٠٠٥): الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.
الشناوي، محمد محروس: نظريات الإرشاد، القاهرة، دار الغريب.
العُتيبي، وضحى بنت حباب (يوليو ٢٠١٧): مدى إسهام مُعلمات التخصصات العلمية في إكساب مُتطلبات الأمن الفكري لطالبات المرحلة الثانوية من وجهة نظر المُعلمات بمدينة الرياض، الجامعة الإسلامية بغزه، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مج (٢٥)، ع (٣).
الغامدي، عبد الرحمن بن علي (٢٠١٠): قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري، السعودية، جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.
القحطاني، عثمان بن علي؛ ويوسف، يحي عبد الخالق (٢٠١٨): فاعلية برنامج مُقترح قائم على شبكات التواصل الاجتماعي ومقومات المواطنة الرقمية في تنمية مكونات الأمن التقني والفكري لدى طلبة السنة التحضيرية بجامعة تبوك، رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، س (٣٩)، ع (١٩٠).
اللبودي، منى إبراهيم (٢٠٠٠): تنمية فنيات الحوار وآدابه لدى طُلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
اللوزي، أرزاق مُحمد عطية (يناير ٢٠١٨): فاعلية وحدة دراسية مُقترحة قائمة على أبعاد التربية المدنية بمنهج التربية الأسرية في تنمية قيم الأمن الفكري ومهارات اتخاذ القرار الأخلاقي لدى طالبات الصف الثالث الإعدادي، مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، رابطة التربويين العرب، ع (٩).
المالكي، عبد الحفيظ بن عبد الله (٢٠١٠): نحو مُجتمع آمن فكريا، ط (١)، السعودية، معهد نايف للعلوم الأمنية، رابطة مطابع العالم الإسلامي.
المِعمَرية، فخرية بنت حمد (٢٠١٨): دور الإدارة المدرسية في تنمية الامن الفكري لدى طلبة المدارس بمحافظة مسقط في سلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، كلية التربية.
المغيصيب، عبد العزيز عبد القادر (٢٠١٦): تعليم التفكير الناقد "قراءة في تجربة تربوية مُعاصرة"، جامعة قطر، قسم العلوم النفسية بكلية التربية.

الهُليل، عبد العزيز بن عبد الرحمن (ابريل ٢٠١٤): الإرهاب، وتأثير جماعة الرفاق، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلة الأمن والحياة، ع (٣٨٤).
الوادعي، سعيد بن مسفر (١٩٩٧): الأمن الفكري الاسلامي، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مجلة الأمن والحياة، ع (١٨٧).
الوشاحي، غاده السيد (٢٠١٥): دور كلية التربية في تحقيق الأمن الفكري لدى طُلابها "دراسة ميدانية"، مصر، مجلة كلية التربية بأسيوط، ع (٣١)، ج (٣).
أبو حميدي، علي بن عبده (٢٠١٤): إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري "رؤية تربوية إسلامية"، السعودية، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، مج (٣١)، ع (٦١).
أبو فودة، مُحمد (٢٠٠٧): الانتماء الوطني، القاهرة، دنيا الوطن.
Retrieved from https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/89792.html
أحمد، مُحمد شمس الدين (١٩٨٧): العمل مع الجماعات فى مُحيط الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
أديب، الخضور (٢٠٠٨): أولويات تطوير الإعلام العربي وآفاقه، ط (١)، المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية العلوم الإمنية.
تربان، خالد مُحمد (٢٠١٨): دور المؤسسات المُجتمعية في مكافحة التطرف الفكري، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع (٤٤).
حامد، محمد دسوقى (١٩٩٦): التدخل المهنى للأخصائى الاجتماعى مع الجماعات المدرسية ومواجهة خطورة الغزو الثقافى للأقمار الصناعية على التنمية البشرية، المؤتمر العلمى التاسع، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية.
خليل، حسن مُحمد (مارس ٢٠١٦): دور الإعلام التربوي الحالي والمأمول في تحقيق الأمن الفكري لطُلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفي النشاط الإعلامي، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا، مجلة دراسات الطفولة، مج (١٩)، ع (٧٠).
جاد الله، السيد حسن البساطي (يناير ٢٠١٨): برنامج مُقترح من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية وعي الشباب الجامعي بالأمن الفكري، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع (٥٩)، ج (١).
رايت؛ وليم كلي (٢٠٠١): تاريخ الفلسفة الحديثة، ترجمة محمود سيد أحمد، القاهرة، المشروع القومي للترجمة.
زايد، عبد الله (٢٠٠٩): الأمن الفكري مشروع وطني أبعد من كونه مواجهة إرهابية، صحيفة جريدة العرب الاقتصادية الدولية، جريدة الكترونية.
Retrieved from http://www.aleqt.com/2009/12/09/article_313590.html
سُليمان، فاطمة عبد الرازق مُحمد (٢٠١٨): دور أخصائي العمل مع جماعات المراهقين فاقدي الرعاية الوالدية في تحقيق الأمن الفكري لديهم، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع (٦٠)، ج (٤).
عبد الرحيم، جيهان كامل أحمد (٢٠١٨): مؤشرات تخطيطية لتعزيز أبعاد الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع (٦٠)، ج (٦).
عبد الفتاح، مُحمد زين العابدين؛ ونصار، نور الدين مُحمد (٢٠١٨): استخدام مواقع التواصل الاجتماعى وأثرها فى تنمية الأمن الفكرى من وجهة نظر طالبات جامعة أم القرى، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية بقنا، مجلة العلوم التربوية، ع (٣٥).
عبد الكاظم، جمال نصر، يونيو (٢٠١٤): اثر برنامج رايبسك *RISK* في التحصيل وتنمية التفكير الناقد لدى طُلاب الصف الرابع العلمي في مادة الكيمياء، جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية، ع (١٦).
عبد الله، أحمد سمير فوزي (أكتوبر، ٢٠١٧): دور الجامعات المصرية في تحقيق الأمن الفكري لطُلابها، جامعة الأزهر، كلية التربية، مجلة التربية، ع (١٧٥) ج (٣).
عبد المُحسن، عبد الحميد (١٩٩٥): المدخل في العمل مع الجماعات، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
عطية، سحر بهجت مُحمد (٢٠١٦): الإسهامات المُجتمعية لتحقيق الأمن الفكري لدى الشباب من منظور طريقة تنظيم المُجتمع، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع (٥٥)، ٢٠١٦.
علي، عزة فتحي (٢٠١٤): برنامج مُقترح لتحقيق الأمن الفكري للشباب باستخدام إستراتيجية المُحاكمة العقلية لمُحاكمة قيم الفكر المُتطرف والتكفيري وتعزيز قيم الوسطية والانتماء والولاء للوطن، رابطة التربويين العرب، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، مج (٥٠).
عوض، أمل جابر (٢٠١٧): نحو تصور مُقترح لدور أخصائي الجماعة لتعزيز الأمن الفكري لدى الشباب الجامعي، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع (٥٧)، ج (٩).

كريم، وفاء قيس (٢٠١٤): قيم الانتماء الوطني لدى أطفال الرياض "دراسة مقارنة بين أطفال المحرومين وغير المحرومين من احد الوالدين"، العراق، جامعة ديالى، مركز أبحاث الطفولة والأمومة.
مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤): المُعجم الوسيط، ط (٤) القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
مُحرم، علي إبراهيم (١٩٨٩): العلاقة بين ممارسة طريقة العمل مع الجماعات والتنمية السياسية لأعضاء الجماعة، رسالة دكتوراه، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية .
مُحمد، ابتسام مُحمد (٢٠١٨): برنامج ترويحي لتحقيق الأمن الفكري لطُلاب المرحلة الثانوية، المجلة العلمية لعلوم وفنون الرياضة، جامعة حلوان، كلية التربية الرياضية للبنات، مج (٥١).
مُحمد، أيمن أحمد (٢٠١٦): دور أخصائي الجماعة في تعزيز الأمن الفكري لدى طُلاب المرحلة الثانوية الفنية الصناعية المُتقدمة، القاهرة، بحث منشور، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، مجلة الخدمة الاجتماعية، ع (٥٦)، ج (٥).
مُحمد، منار محمود (٢٠١٧): النفاذ إلى الآخر وعىلاقته بالتسامُح لدى الإناث في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، جامعة عين شمس، مجلة كلية البنات، ج (٣)، ع (١٨).
مرعي، إبراهيم بيومى؛ وآخرون (١٩٩٧): العمل مع الجماعات "أسس ومجالات"، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية .
مُصطفى، عادل محمود (٢٠٠٢): مُتطلبات المُمارسة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات في إطار العولمة، جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، بحث منشور، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ع (١٣)، ج (٢).
وزارة الشباب والرياضة بجمهورية مصر العربية: لائحة برلمان طلائع مصر، ٢٠٠٣م، ص١.
موسى، أحمد محمد (٢٠٠٢): المدخل إلى خدمة الجماعة، المنصورة، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية.

(ب) المراجـــع الأجنبية والمواقع الالكترونية:

Brewer, M. (2010). Multiculturalism and tolerance an intergroup perspective. In, Cris, R.,: The psychology of social and culture diversity. Blackwell.

Butnor, Ashby (2012).Critical Communities: Intellectual Safety and the Power of Disagreement. Journal of Philosophy for Children, Educational Perspectives, 44 (1).

Carpenter, J., (2013). East Meets West intellectually: the support of the draft the United States and India, vocational training, Sinclair Community College, United States of America.

Clinchm, A., (2011). A Community psychology approach to preventing violent extremism: gaining prevention in secondary schools (Doctoral dissertation, University of Birmingham)

Dustin V. (2012). Counters terrorism with Non -violence, Retrieved from http://preventwmd.org/counter terrorism with non violence/

Herbert Martin, (1991); Clinical Child Psychology, N.Y., John Wiley Sons.

Jalan Fernando (1995): Youth Services, In: Encyclopedia of Social Work (19th Edition) N.Y. NASW. Press, P.2561.

Lucy, Simpson, Ruth, (2018): Improving the impact of preventing violent extremism programming: A toolkit for design, monitoring and evaluation, United Nations Development Programme, Norway

Panina, G. V. (2010): The Educational Environment as a Means for Overcoming Youth Extremism, Russian Education and Society, 52,(10).

Robert Adams & Lana Dominew (2004); Social Work "Themes Issues and Critical Dobates", (2) Ed., N.Y., Brooks Cole, P. 184.

Robert L. Barker, (1999;) The Social Work Disctionary,d 4th Edition, Washington, DC, NASW Press.

Ron, R. (2013): International intellectual Property Law and human, northland, Education Magazine, 16, PP.25-42.

Toseland, R. & Rivas, R (1998): An Introduction to Group Work Practice, (3) Ed, Boston, Allyn and Bacon.

Whitaker, M , (May 2015): Concept reintegration for youth focus group engagement and empowerment, Qualitative social work: Research and Practice , 14 (3).

Yazal, M. (2018): The Role of Educational Media in Enhancing Intellectual Security among School Students in Turkey, Turkish Studies, 24 (1).

Zubaidi, Fatema (April 2015): Religious Extremism and Social Networks, British Journal of Humanities and Social Sciences,. 13 (1).

(*) سيتم حذف كلمة (الأخصائي الاجتماعي) من العبارات التالية، وضمير الغائب يعود على الأخصائي مُباشرة، ووضع نقطة (.) تدُل على أن العبارة سالبة.

مُلحق رقم (١) نموذج (مُقتطفات من تقرير دوري للجماعة التجريبية). (التقرير رقم ٨)

✸ البيانات الأولية: اليوم والتاريخ: الخميس (٢٠١٨/١٢/٢٧م). عدد الحاضرين: (١٥)

المكان: قاعة التعليم المدني بمُديرية الشباب والرياضة بالمنصورة. مُدة الاجتماع: ساعتان.

✸ أهداف الاجتماع: إتاحة الفُرصة للأعضاء للتعرُف على مخاطر الشائعات والأفكار المُنحرفة على الدولة، وإتاحة الفُرصة لهم لمُناقشة دورهم في تنمية التفكير الناقد لما يُطرح من شائعات، وتعميق ثقة زُملاؤهم في الجهود التي تبذلها الدولة في التنمية.

✸ مُحتوى الاجتماع: حضر الأخصائي الاجتماعي (الباحث) لقاعة التعليم المدني، حيث كان مُتفقًا تنفيذ مُحاضرة حول (تأثير ترويج الشائعات المُضللة والأفكار المُنحرفة على الدولة المصرية)، حيث لاحظ وجود العضوين (جمال، ورامي)،(*) ومعهُما رئيس الجماعة، والعضوه (مريم) مُقررة النشاط الثقافي والديني يُجهزون القاعة، فشكرهم الأخصائي على تعاونهم.

وفى بداية المُحاضرة أعرب د. حُسام الهلالي (عضو لجنة الأمن الفكري بجامعة المنصورة)، عن سعادته بلقاء الشباب الذين يُمثلون حوالي (٤٠٪) من المصريين، وأشار إلى أن الشائعات لازمت ظهور الإنسان، وأن الأنبياء تعرضوا لها، مثلما أُشيع عن مقتل الرسول (ﷺ) في غزوة أُحد للقضاء على الروح المعنوية للمُسلمين. وأن لها أسماء عدة منها (الحرب النفسية، والحرب الدعائية...)؛ حيث تزايد استخدامها بعد أن أصبح العالم قرية كونية. فهي تهدُف للِأضرار بالأفراد بتشويه صورتهم، أو على المجموعات، كتعطيل مُنتجات شركات، أو تحطيم معنويات الدول. ومن أساليب نشرها: (القصص المُختلَقة، والنُكتة، والأغاني، والإحصاءات والأرقام غير الدقيقة، والتكرار "أكذب، أكذب، ثم أكذب حتى يُصدقك الناس". حيث أشار السيد رئيس الجمهورية أن مصر واجهت (٣١٠٠٠)

---

(١) الأسماء الواردة في التقرير ليست الأسماء الحقيقية ضمانًا لمبدأ السرية.

شائعة في ثلاثة شهور لإثارة البلبلة وعدم الاستقرار والإحباط. ومن طُرق مواجهة الشائعات: "تقديم الحقائق، وتنمية الوعي من خلال مؤسسات الإعلام ووسائل التواصل الالكتروني، والتواصل بين القيادات والمواطنين لتوضيح الحقائق، والرجوع للخُبراء، أو الرد عليها بشائعة مُضادة في بدايتها، أو بالتجاهُل".

وفى النهاية، تساءل الأعضاء عن أسباب تزايد الشائعات؟ ودور برلمان الطلائع في مواجهتها؟ حيث أكد (سعد) المُقرر العلمي، أنه سيقوم ولجنته بإعداد وتوزيع نشرة دورية عن خطورتها، واستخدام صفحة البرلمان للتوعية بمخاطرها. وعقب الاستراحة أوضح الأعضاء أوجه الاستفادة، واقترحت (مريم) المُقررة الثقافية أن تُحلل لجنتها بعض الشائعات، وطرحها مع المسئولين أثناء جلسات برلمان الطلائع، وتم الاتفاق على مُحتوى الاجتماع التالي.

✸ تحليـــل التقرير في ضـــوء عناصره المُحـــددة:

- أساليب التدخل المهني المُستخدمة في تنمية قُدرات الأعضاء:

١- تكنيك المُحاضرة: لتوضيح مفهوم الشائعة، وأهدافها، وأساليبها، وسُبل مواجهتها.
٢- تكنيك المُناقشة الجماعية بالطريقة العامة: بإتاحة الفُرصة للأعضاء للاستفسار والتعليق
٣- تكنيك إعادة البناء المعرفي: بتوضيح الأفكار الخاطئة عن الشائعات وتصحيحها.
٤- تكنيك التفســـير: لبعض الجوانب الغامضة، وتوضيح علاقتها بأبعاد الشائعات.
٥- تكنيك الإقناع: وذلك بمُناقشة الحُجج المُختلفة التي تروج للشائعات ومواجهتها.
٦- تكنيك النمذجة السلوكية: وتمثل في المُحاضر، ورئيس الجماعة، ومُقررة النشاط الثقافي.
٧- تكنيك التدعيم والتعزيز الإيجابي: لكُل سلوك طيب يُظهره الأعضاء، أثناء التفاعل.
٨- تكنيك الاتصال: باستثارة الأعضاء للتفاعُل وفتح قنوات اتصال بينهم خلال اللقاء.
٩- تكنيك التشجيع: بتشجيع الأعضاء على المُشاركة في المُناقشة والمهام المُختلفة.

- دور الأخصائي الاجتماعي في توجيه وإدارة الاجتماع: يُلاحظ من التقرير السابق أن:

١- بدأ الأعضاء يشعرون بالانتماء للجماعة، وهو ما يظهر في حرصهم على ظهور اللقاء بصورة طيبة وتحمُل القيادات وبعض الأعضاء لمسئولياتهم.
٢- نمو قُدرة الأعضاء على الحوار والتعبير عن أرائهم خلال اللقاء، وأثناء التقييم.
٣- نمو قدرة الأعضاء على التفكير الناقد فيما يطرح من موضوعات ترتبط بأبعاد الشائعات.

ولذا فقد تحدد دور الأخصائي الاجتماعي في:

١- مُراعاة مبدأ الدراسة المُستمرة، حيث لاحظ من خلال تحليله للتقارير السابقة حاجتهُم لفهم خطورة الشائعات على الولاء للوطن، والحد من القُدرة على التسامُح، فقام بدوره "كمُساعد" و"موجه" لتعزيز أمنهم الفكري.

٢- راعى مبدأ الاستفادة من الخبراء والمُتخصصين في إشباع تلك الحاجات. كما راعى مُنطلقات النظرية السلوكية المعرفية، بتعزيزهم وتشجيعهم لمُناقشة وفهم الشائعات بحُرية.

٣- راعى مبدأ التنظيم الوظيفي المرن حيث ترك الفرصة للمُقررة الثقافية في الاتصال بالمُحاضر، والمُشاركة في تنظيم والإشراف على النشاط.

٤- التزم بمبدأ التفاعل الجماعي الموجه، حيث لم يتدخل في التفـــاعل إلا في حدود المطلوب

٥- راعى مبدأ الديمقراطية وتقرير المصير، بترك الفرصة لهم للأسئلة، وتحديد المُحتوى.

✸ تعقيب في ضوء مُحددات القياس: يلاحظ أنه قد حدث تغيير نسبى في:

١- نمو قُدرة بعض الأعضاء على الحوار والتعبير عن آرائهم بحرية خلال اللقاء وأثناء التقييم، كما بدأ مُعظمهم يُدرك أهمية التسامُح أثناء المناقشة.

٢- نمو قُدرتهم في مُناقشة وفهم أثر مواجهة الشائعات في تعميق الولاء للوطن، كخُطوة أساسية لترجمة ذلك الفهم لسلوك يرتبط بمواقف واقعية.